

تحليل التقارير التفسيرية في الصحافة العالمية نحو نموذج لتعزيز الفهم العميق للقضايا في الإعلام العربي

د. إسراء محمد الزيني*

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المحتوى السردى للتقارير التفسيرية في الصحافة العالمية، وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة مكونة من ٩٠ تقريرًا تفسيريًا حائزًا على جائزة بوليتزر ضمن فئة الصحافة التفسيرية، وقد تم توظيف أداة تحليل السرد بوصفها إطارًا منهجيًا لتحليل بنية وتقنيات السرد المستخدمة في هذه التقارير، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، منها أن التقارير التفسيرية الحائزة على جائزة بوليتزر تميل إلى تناول القضايا العلمية بشكل واضح، مع تركيز خاص على الموضوعات الطبية والصحية، والاكتشافات والعلاجات الحديثة، إضافة إلى التطرق لقضايا الإرهاب، والبيئة، وعلوم الفلك؛ ومن ثمَّ اتضح هذا الاتجاه يعكس طبيعة الصحافة التفسيرية التي تسعى إلى تبسيط الموضوعات المعقدة للقارئ العام.

كما كشفت النتائج عن تنوع بنية العناوين المستخدمة في هذه التقارير؛ حيث جاءت العناوين الاستفهامية والوصفية في الصدارة، لما لها من دور في إثارة الفضول وتحفيز القارئ على مواصلة القراءة، وهو ما ينسجم مع طبيعة الصحافة التفسيرية، بينما غلب الطابع القصصي السردى في مقدمة التقرير، وهذا يمنح قضية التقرير التفسيري أبعادًا إنسانية ويقربها من المتلقي.

وقد اعتمد بناء الحبكة السردية في التقارير التفسيرية على مجموعة من الأدوات التفسيرية، مثل: تسلسل الأحداث، وتقديم السياق التاريخي، والاستشهاد بالإحصاءات، وسرد القصص الشخصية، والاستعانة بآراء الخبراء.

أما فيما يتعلق بأساليب السرد، فظهر اعتماد ملحوظ على السرد المتقطع إلى جانب السرد الخطي، كما تنوعت أنماط السرد بين الوصفي والدرامي والحواري؛ مما يعكس قدرة الصحافة التفسيرية على التكيف مع طبيعة الموضوعات والجمهور المستهدف، كما أظهرت التقارير وظائف سردية متنوعة، منها النقد والمساءلة، والتحفيز والتأثير، والتفسير، والتوثيق، وهذا يعكس شمولية الدور الذي تقوم به الصحافة التفسيرية.

أخيرًا، بينت الدراسة دور العناصر البصرية كالفديوهات، والخرائط، والرسوم البيانية، والصور التوضيحية في دعم الجانب التفسيري وتعزيز التفاعل مع المادة الصحفية، وهو ما يعكس تطور أدوات السرد الصحفي في البيئة الرقمية، الذي ساعد في صياغة نموذج استرشادي حول كيفية إنتاج تقرير تفسيري لتعزيز الفهم العميق للقضايا المعقدة في عالمنا العربي.

الكلمات الدالة:

الصحافة التفسيرية؛ جائزة بوليتزر؛ بنية السرد؛ القضايا المعقدة؛ الصحافة العالمية

*المدرس بقسم الصحافة والإعلام الرقمي كلية الإعلام جامعة القاهرة

Analysing Explanatory Reports in Global Journalism: Towards a Model for Enhancing Deep Understanding of Issues in Arab Media

Dr. Esraa Mohamed Elzeni *

Abstract

This study aimed to analyse the narrative content of explanatory reports in global journalism through an analytical examination of a sample of 90 Pulitzer Prize-winning reports in the Explanatory Reporting category. The study employed narrative analysis as a methodological framework to examine the structure and techniques of storytelling used in these reports.

The findings revealed that Pulitzer-winning explanatory reports tend to focus clearly on scientific issues, with particular emphasis on medical and health-related topics, recent discoveries, and new treatments. They also addressed subjects such as terrorism, environmental issues, and astronomy. This trend reflects the nature of explanatory journalism, which seeks to simplify complex topics for the general reader.

The results also indicated diversity in headline structures, with interrogative and descriptive titles being the most common, given their role in sparking curiosity and encouraging readers to continue reading. This aligns with the interactive nature of explanatory journalism. Furthermore, the reports often began with a narrative-driven introduction that lends a human dimension to the issue and brings it closer to the audience.

The narrative structure of the reports relied on a range of explanatory tools, such as sequencing events, providing historical context, citing statistics, sharing personal stories, and incorporating expert opinions.

Regarding storytelling techniques, the reports showed a marked use of fragmented narration alongside linear narration. The narrative styles varied between descriptive, dramatic, and dialogic, reflecting explanatory journalism's adaptability to both the subject matter and the target audience. The reports also fulfilled multiple narrative functions, including critique and accountability, motivation and influence, interpretation, and documentation—demonstrating the comprehensive role of explanatory journalism.

Finally, the study highlighted the importance of visual elements such as videos, maps, info graphics, and illustrative images in supporting the explanatory aspect and enhancing reader engagement. This reflects the evolution of journalistic storytelling tools in the digital environment and contributed to the development of a guiding model for producing explanatory reports that foster deeper understanding of complex issues in the Arab world.

Keywords:

Explanatory Journalism_ Pulitzer Prize_ Narrative Structure_ Complex Issues_ Global Newspapers

* Lecturer at the Department of Journalism and Digital Media, Faculty of Mass Communication, Cairo University.

مقدمة الدراسة

تُعدّ الصحافة من أبرز مظاهر الخطاب العام في المجتمعات الحديثة، فهي ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هي وسيط معرفي يقوم بدور اجتماعي بالغ الأهمية، وذلك من خلال إسهاماتها في تشكيل وعي الناس، وتأطير الرأي العام، وتفسير الأحداث الجارية، وبينما تتنوع وظائف العمل الصحفي، تبرز أهمية التقارير التفسيرية بوصفها أحد أكثر أشكال المعالجة الإعلامية عمقاً؛ إذ تتجاوز مجرد سرد الأخبار إلى تقديم خلفيات وتحليلات تساعد الجمهور على فهم أعمق للقضايا المعقدة.

وقد شهدت الصحافة العالمية خلال العقود الماضية تحولاً نوعياً في طريقة تناول المحتوى؛ حيث زاد استخدام نمط الصحافة التفسيرية، خاصة في البيئات الديمقراطية التي تتوفر فيها مؤسسات إعلامية قوية، وقد ظهر هذا التحول في إنتاج تقارير تعتمد على التحليل المعرفي، والاستفادة من السياقات التاريخية، والاعتماد على البيانات والدراسات، والأدوات التكنولوجية الحديثة، وهذا يساعد في بناء وعي عام أعمق، ويسهم في تعزيز النقاشات حول مختلف القضايا.

وبناء على ما سبق، تظهر أهمية التفسير الصحفي من كونه يشكّل وسيطاً معرفياً بين الحدث وتفسيره، فلا يكتفي الصحفي بسرد ما حدث، بل يوضح لماذا وكيف حدث، وما الذي يعنيه ذلك على المدى البعيد، ومع تعقّد الأوضاع الإقليمية والدولية، تزداد الحاجة إلى نمط صحفي قادر على مواكبة هذا التعقيد من خلال التحليل والتفسير.

وفي المقابل، لا تزال قطاعات واسعة من الإعلام العربي تميل إلى التغطية الإخبارية التقليدية، التي تُركّز على الحدث وتغفل أبعاده التفسيرية. هذا الميل إلى السرد المباشر يحجب التعقيدات الكامنة في القضايا، ويقلل من قدرة الجمهور على بناء فهم شمولي للأحداث، ومن هنا تصبح هناك ضرورة إلى تقديم نموذج صحفي قادر على مواكبة هذا التعقيد من خلال التفسير والتحليل.

ومن ثمّ يسعى هذا البحث إلى الإسهام في بناء نموذج لكيفية إنتاج التقارير التفسيرية، يستلهم هذا النموذج أفضل الممارسات الدولية، ويستجيب للتغيرات المتسارعة في بيئة الإعلام الرقمي، مثل: تعدد المصادر، وتغير أنماط التلقي، وزيادة الاستقطاب المعلوماتي؛ مما يتطلب من الصحافة العربية تطوير أدواتها المهنية للحفاظ على صلتها بالجمهور، ويزيد من قدرتها على أداء أدوارها المعرفية.

ويركّز البحث على دراسة نماذج عالمية رائدة في مجال الصحافة التفسيرية، خصوصاً تلك التي فازت بجائزة بوليتزر، التي تُعد من أرفع الجوائز الصحفية على مستوى العالم، وتُعد هذه التقارير مصدراً غنياً لتحليل السمات التحريرية والمهنية لهذا النوع من الصحافة، ومثالاً على كيفية تناول القضايا المعقدة من حيث البناء النصي، والأسلوب السرد، واستخدام المصادر، وتوظيف البيانات والأدوات التكنولوجية الحديثة.

وبناء عليه يسعى هذا البحث إلى فهم أعمق لنمط الصحافة التفسيرية العالمية في البيئة الإعلامية المعاصرة، وذلك من خلال تحليل نماذج مرجعية، واكتشاف كيف يمكن للصحفي أن يكون راوياً ومحلاً ومفسراً للقضايا المعقدة التي تؤثر على المجتمعات.

الدراسات السابقة

تعددت الاتجاهات البحثية في دراسة الصحافة التفسيرية باعتبارها نمطاً صحفياً متميزاً؛ حيث تناولتها الدراسات من جوانب مختلفة، شملت أبعادها المفاهيمية، وأدوارها الإعلامية، وأساليبها التحريرية. كما ركزت هذه الدراسات على تأثيرها في تشكيل الوعي العام، إلى جانب التحديات التي تواجهها وآفاق تطورها في المستقبل، وهو ما سيتم تناوله في العرض التالي:

تناول عدد من الدراسات مفهوم الصحافة التفسيرية؛ حيث قدمت دراسة **Hoewell and Gruszynski (2020)** تحليلًا لفلسفة هذا النمط الصحفي، بوصفه أسلوباً سردياً يهدف إلى توفير السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي للأحداث الجارية، وقد ركزت الدراسة على تجربة موقع "NEXO" البرازيلي، باعتباره أول نموذج برازيلي للصحافة التفسيرية الرقمية، مستفيداً من تجربة موقع "VOX" الأمريكي المتخصص في هذا المجال، وأظهرت الدراسة أن موقع "NEXO" عزز من قوة الصحافة التفسيرية عبر توظيف الروابط الإلكترونية؛ مما أسهم في تأطير القصص الإخبارية وتوثيقها بشكل أكثر دقة ووضوح. كما أشارت دراسة **Soontjens (2019)** ^(١) إلى أن الصحافة التفسيرية تمثل نمطاً صحفياً يتيح للمراسلين تقديم تحليلات معمقة، تتضمن التعبير عن وجهات نظرهم، والتنبؤ بتطورات الأحداث، وتفسير أسباب وقوعها دون الاعتماد بالضرورة على حقائق موثوقة أو مصادر إخبارية رسمية، وذلك من خلال دراسة تحليلية طويلة للخطاب الصحفي البلجيكي خلال الفترة الممتدة من ١٩٨٥ إلى ٢٠١٤، وكشفت النتائج عن اتجاه متزايد ومستقر نحو تعزيز الطابع التفسيري في المقالات الصحفية، وهو اتجاه اتسم بالتطور التدريجي على مدار ٢٩ عاماً. وأوضحت دراسة **Ryfe (2019)** ^(٢) أن الصحافة التفسيرية أحد الأنماط الصحفية التي تتجاوز الإخبار التقليدي؛ حيث تركز على تحليل الأخبار وشرح أبعادها وتقديم سياقاتها بدلاً من الاكتفاء بنقلها، وتقديم تفسيرات مبنية على الأدلة والمعلومات الموثوقة.

■ اهتم عدد من الدراسات بالتعرف على أهمية الصحافة التفسيرية؛ حيث أوضحت دراسة **Visnovsky and Bielik (2021)** ^(٣) أن الصحافة التفسيرية تقوم بدور حيوي في تبسيط القضايا المعقدة وجعلها أكثر وضوحاً للجمهور من خلال تقديم تحليلات معمقة وموثوقة؛ حيث تساعد الصحافة التفسيرية على تعزيز فهم الجمهور للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهمة، كما تساهم في مكافحة التضليل الإعلامي وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول مواضيع مثل الهجرة والإرهاب؛ مما يساعد في تشكيل رأي عام مبني على المعرفة الصحيحة. كما بينت دراسة **Dan and Rauter (2021)** ^(٤) أن الصحافة التفسيرية تساهم في تقديم فهم أعمق للقضايا من خلال تحليل أسبابها وسياقاتها، وليس فقط نقل الأخبار السريعة، وهذا ساعد في تمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة، وتعزيز المساءلة والمسؤولية عبر توضيح الجهات الفاعلة في الأحداث. وأشارت دراسة **Ryfe (2019)** ^(٥) إلى أن الصحافة لم تعد المصدر الأولي للمعلومات؛ حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمصادر الأخرى تنقل الأخبار بسرعة فائقة؛ مما يقلل من دور الصحفيين بوصفهم حراس بوابة للمعلومات. في هذا السياق، تصبح الصحافة التفسيرية أكثر أهمية؛ إذ تنتقل الصحافة من مجرد نقل الأخبار إلى شرحها وتحليلها ووضعها في سياقات أوسع، وهو ما يميزها عن المحتوى الذي تنتجه المدونات أو المنظمات غير الصحفية، ومن ثم فإن

الصحافة التفسيرية تعطي الصحافة هوية جديدة تقوم على التحليل العميق بدلاً من مجرد نقل الأخبار السريعة.

■ ناقش عدد من الدراسات العوامل التي أسهمت في بروز الصحافة التفسيرية كنمط صحفي مستقل؛ حيث أظهرت دراسة^(٧) Moreno-Gil et al (2023) أن صعود هذا النوع من الصحافة يرتبط بعاملين أساسيين، هما: أولاً: تطور مشاريع التحقق من المعلومات التي نجحت بعد أكثر من عقد على تأسيسها في إرساء منهجيات عمل واضحة وموثوقة؛ حيث تتمتع التقارير التفسيرية بأسلوب أقرب إلى التقارير الاستقصائية، وتوفر مساحة أكبر من الحرية والمرونة لمعالجة الموضوعات وتقديم السياق، بدون الحاجة إلى إصدار حكم نهائي أو تصنيف للمعلومة، وبهذا تعزز الصحافة التفسيرية قيم الدقة والشفافية؛ مما يدعم دور المدققين في الكشف عن الأخبار الزائفة في ظل الانتشار الواسع للمحتوى الزائف عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ثانياً: أزمة الصحافة التقليدية؛ حيث أدى فقدانها لاحتكار دور "حارس البوابة" أمام تنوع مصادر المعلومات إلى تحول تركيزها من السبق الصحفي إلى تقديم تحليلات وتفسيرات معمقة. وأكدت دراسة^(٨) Soontjens (2018) أن الصحافة التفسيرية لا تقتصر على كونها مجرد تطور في أساليب العمل الصحفي، بل هي نتيجة لعوامل سياقية تؤثر على بيئة الإعلام، من بينها صعوبة الوصول إلى المعلومات الرسمية، لا سيما في القضايا السياسية المعقدة التي تفتقر إلى الشفافية. ومع التحولات الرقمية وتزايد تدفق المعلومات من مصادر متعددة، لم يعد نقل الأخبار بشكلها الخام كافياً، بل أصبحت الحاجة إلى التحليل والتفسير أكثر أهمية لمساعدة الجمهور على فهم الأحداث بعمق، بدلاً من مجرد استهلاك الأخبار دون سياق واضح. فالصحافة التفسيرية أصبحت أداة ضرورية وليست مجرد خيار تحريري؛ حيث يقوم الصحفيون بتقديم محتوى أكثر تفصيلاً واستناداً إلى التحليل والشرح، وخاصة عندما تكون المعلومات الرسمية غير متاحة أو مشوشة. وبهذا، فإن هذا النمط من الصحافة يمثل استجابة حتمية للتحولات الإعلامية والسياسية، وليس مجرد توجه مؤقت. وهو ما اتفقت معه نتائج دراسة Esser and Umbrich (2014)^(٩) التي توصلت إلى أن الصحافة التفسيرية جاءت رد فعل على محدودية النموذج التقليدي للأخبار الجادة، الذي ركز بشكل أساسي على تقديم المعلومات من دون تحليل معمق. وفي ظل التحولات التي شهدها الإعلام، وخاصة منذ السبعينيات، بدأ الصحفيون يتبنون نهجاً أكثر تفسيراً للأخبار؛ حيث أصبحوا ليس فقط ناقلين للمعلومات، ولكن أيضاً محللين ومفسرين للأحداث. وقد أدى هذا التحول إلى دمج التفسير والتحليل مع التقارير الإخبارية؛ حيث إن تطور نموذج الأخبار الجادة باتجاه التفسير يعكس تحولاً أوسع في الصحافة نحو توفير محتوى أكثر تعقيداً وعمقاً، وذلك استجابةً لتغيرات الجمهور ومتطلبات المشهد الإعلامي الحديث.

■ رصد عدد من الدراسات دور القائم بالاتصال في الصحافة التفسيرية، ومنها دراسة^(١٠) Santana and Hopp (2022) التي أشارت إلى أن الصحفي التفسيري يعتمد على السياق التاريخي، والاستعانة بالخبراء، وربط المعلومات بالتطورات السابقة؛ مما يساعد في توضيح القضايا المعقدة. وتوصلت دراسة^(١١) Rafter (2014) إلى التحول نحو نموذج "الصحفي المفسر" الذي لا يقتصر دوره على نقل الأخبار في نمط الصحافة

التفسيرية، بل يمتد إلى تقديم سياق أعمق وتفسير للأحداث الجارية؛ مما يعزز من مفهوم الصحفي باعتباره "صانع معنى"، حيث يُستدعى الصحفيون المفسرون في المقابلات ليس فقط لتحديث الجمهور بأخر التطورات، بل أيضاً لتوفير تحليل متوازن عند مناقشة قضايا معقدة، فلم يعد الصحفي مجرد ناقل للمعلومات، بل أصبح مساهماً رئيسياً في تقديم الفهم والتفسير، وهو ما يعكس تحولات أوسع في ممارسات الصحافة المعاصرة.

■ تناول عدد من الدراسات **علاقة الجمهور بالصحافة التفسيرية**؛ حيث توصلت دراسة Santana (2022)^(١٢) إلى أن القراء نادراً ما يلقون نظرة على الإشارات النصية الواضحة للتقارير التفسيرية، وهذا يشير إلى أن الأخبار التفسيرية قد تُقرأ وكأنها أخبار تقليدية، وهو ما قد يؤدي إلى خلط بين التغطية الإخبارية الموضوعية وبين التحليل القائم على الرأي أو التفسير؛ حيث يظل إدراك الجمهور لهذا النوع من الصحافة محدوداً، خاصة في ظل الانتشار الواسع للمنصات الرقمية التي قد لا تميز بوضوح بين المقالات الإخبارية والتفسيرية. وتوصلت دراسة Dan and Rauter (2021)^(١٣) من خلال ٤٦ مقابلة نوعية إلى أن التقارير التفسيرية تساعد الجمهور على استيعاب القضايا بشكل أفضل مقارنة بالأخبار التقليدية، كما تعزز قدرتهم على تقييم المسؤولية بدقة. وعلى عكس الفكرة الشائعة بأن التقارير التفسيرية قد تكون مملّة، أظهرت الدراسة أنها تثير استجابات عاطفية، مما يجعلها أكثر تفاعلاً وتأثيراً؛ مما يؤكد أن الصحافة التفسيرية تعزز الفهم العام، وتساعد في تكوين آراء أكثر دقة، وهذا يجعلها أداة مهمة في الإعلام الحديث. وأكدت دراسة Esser and Umbricht (2014)^(١٤) أن الصحافة التفسيرية أدت إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الصحافة والجمهور، وذلك من خلال ما أحدثته التقارير التفسيرية من تحول كبير في سلوك الجمهور؛ حيث لم يعد مجرد متلقٍ سلبي للأخبار، بل أصبح أكثر وعياً وتفاعلاً وانتقائية في استهلاك المعلومات، وقد أسهمت في تعزيز الفهم العميق للأحداث؛ إذ أمسى الجمهور يبحث عن التحليل والتفسير بدلاً من الاقتصار على الحقائق المجردة، وهذا مكنه من اتخاذ قرارات أكثر استنارة.

■ رصد عدد من الدراسات **التحديات التي تواجه الصحافة التفسيرية**، ومنها دراسة Bartleman and Macdonald (2024)^(١٥) التي خلصت نتائجها إلى أن الصحافة التفسيرية تواجه مجموعة من التحديات التي تؤثر على قدرتها في تقديم محتوى تحليلي دقيق وعميق، ومن أبرز هذه التحديات معايير التحقق من الحقائق؛ حيث يتطلب العمل الصحفي السرعة في نقل المعلومات، بينما يتطلب التفسير الدقيق والتحقق المستفيض من المصادر، كما تشكل الشفافية وأخلاقيات النشر عاملاً مهماً؛ إذ يجب على الصحفيين تقديم تفسيرات محايدة دون تحريف الحقائق أو التحيز لطرف معين. بالإضافة إلى ذلك، تعد حماية المصادر تحدياً كبيراً، خاصة عند التعامل مع معلومات حساسة تستدعي السرية؛ مما يضع الصحافة التفسيرية أمام معضلة تحقيق التوازن بين كشف الحقائق والحفاظ على أمان المصادر. وفي ظل هذه العقبات، يصبح تقديم تفسيرات عميقة وموثوقة تحدياً مستمراً يتطلب مهارات تحليلية متقدمة واتباع نهج صارم في التدقيق والبحث. كما أشارت دراسة Rafter (2014)^(١٦) إلى تحدٍ رئيسي في الصحافة التفسيرية، وهو مدى قدرتها على توفير تنوع حقيقي في المصادر والأصوات، خاصة في القضايا ذات الأبعاد الاقتصادية والسياسية

الكبرى، وإن سيطرة النخب الاقتصادية والسياسية على السرد الإعلامي تعيق تحقيق دور الصحافة في تعزيز النقاش الديمقراطي؛ مما يطرح تساؤلات حول مدى توازن التغطية الإعلامية في فترات الأزمات.

- ناقش عدد من الدراسات مستقبل الصحافة التفسيرية، ومنها دراسة^(١٧) (svith (2024) التي طرحت نموذج الصحافة الاستنتاجية التفسيرية من خلال دمج الأساليب العلمية في العمل الصحفي؛ بهدف تقديم تفسيرات سببية قائمة على الأدلة حول الظواهر الحالية، وذلك من خلال الاستفادة من الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي، مثل أداة "Elicit" وأداة "Consensus"؛ لتسريع عمليات البحث والتحليل، وهذا يجعل تفسير القضايا أكثر دقة ووضوحاً للجمهور، وهو ما أكدته دراسة^(١٨) (Bartleman and Macdonald(2024) التي قدمت رؤية لدمج الصحافة التفسيرية مع البحث الأكاديمي؛ بهدف إنتاج محتوى أكثر عمقاً ودقة يساهم في تطوير ممارسات جديدة يمكن أن تلبي احتياجات المجتمعات الحديثة، وهذا يجعلها نموذجاً تجريبياً يمكن تطبيقه على مجالات أخرى من الصحافة.

تعليق عام على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات من خلال عرض الدراسات السابقة، تتمثل فيما يأتي:

- تعددت المداخل البحثية لدراسة الصحافة التفسيرية؛ إذ ركزت الدراسات على تعريفها، وأدواتها، وأهميتها، ودورها في العصر الرقمي، وهو مؤشر على تنامي هذا النمط من الصحافة وقوة تأثيره على الساحة الإعلامية في ظل ما تواجهه الصحافة اليوم من تحديات كفقدان احتكار الأخبار وزيادة المنافسة مع وسائل التواصل الاجتماعي.
- شكلت الدراسات السابقة مصدراً ثانوياً مهماً للمعلومات حول مفهوم الصحافة التفسيرية ووظائفها؛ مما أتاح للباحثة فرصة الاستفادة منها في بناء محاور الدراسة.
- على الرغم من التطور الواسع الذي شهدته الصحافة التفسيرية عالمياً، فإن الدراسات العربية حول هذا المجال لا تزال محدودة؛ مما يترك فجوة بحثية تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتحليل.
- استخدمت الدراسات عدة مناهج علمية على حسب طبيعة أهداف كل دراسة ومجالات تركيزها، مثل: "المنهج التجريبي، والمنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج السببي الاستنتاجي". كما وظفت هذه الدراسات عدة أدوات منهجية في جمع البيانات، مثل: "تحليل المضمون، والمقابلات المتعمقة، والاستبيان".
- استفادت الباحثة من مسح التراث العلمي في الاقتراب من موضوع الدراسة؛ لضمان عدم تكرار ما تم إنتاجه من دراسات، وتعميق المشكلة البحثية، وصياغة الأهداف والتساؤلات بشكل أوضح، وتصميم أداة البحث، وتفسير نتائج الدراسة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تشهد وسائل الإعلام التقليدية تحولاً جذرياً في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة؛ حيث أصبحت تواجه تحديات تهدد استمراريتها بوصفها مصدراً رئيسياً للأخبار والمعلومات؛ لأن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي أدى إلى تغيير جذري

في أنماط استهلاك المحتوى الإعلامي، وهذا انعكس في التراجع الكبير في أعداد متابعي الصحف المطبوعة والإلكترونية.

وبناء عليه، لم يعد الجمهور يعتمد على هذه الوسائل بوصفها مصدرًا أساسيًا للأخبار، بل انتقل بشكل متزايد إلى المنصات الرقمية التي توفر محتوى أكثر سرعة وتفاعلية، مدعومًا بالذكاء الاصطناعي وخوارزميات التخصيص التي تلبي اهتمامات الأفراد بشكل مباشر؛ ونتيجة لهذا التحول شهدت المؤسسات الإعلامية التقليدية انخفاضًا حادًا في عائداتها الإعلانية، وأدى هذا التراجع في الإيرادات إلى تحديات مالية وتشغيلية كبيرة، دفعت بعض الصحف إلى تقليص ميزانياتها. وفي ظل هذا الواقع، صارت وسائل الإعلام التقليدية خاصة الصحافة أمام ضرورة إعادة هيكلة استراتيجياتها لتتماشى مع التحولات الرقمية؛ لضمان بقائها ضمن المشهد الإعلامي المتغير؛ حيث يظل الجمهور العامل الأساسي في استمرار وجود الوسيلة الإعلامية، وهذا يستلزم التركيز على جذب انتباهه والحفاظ عليه كإحدى الأولويات الأساسية لأي وسيلة إعلامية.

هذا، وتسلط النسخة الثالثة عشرة من تقرير معهد رويترز السنوي للأخبار الرقمية ٢٠٢٤^(٩) الضوء على أنماط استهلاك الأخبار عالميًا، استنادًا إلى بيانات استطلاع أجرته شركة "YouGov" بمشاركة أكثر من ٩٥,٠٠٠ شخص من ٤٧ دولة عبر ست قارات؛ مما يعكس آراء ما يقارب نصف سكان العالم. وتُظهر نتائج التقرير أن الأفراد يسعون بشكل أساسي إلى البقاء على اطلاع دائم بنسبة ٧٢%، إلى جانب تعميق فهمهم للقضايا المعقدة بنسبة ٦٧%، كما يحرص ٦٣% منهم على اكتساب وجهات نظر متنوعة حول الأحداث والتطورات الجارية، وتعكس هذه النتائج أهمية الصحافة التفسيرية، فهي أكثر من مجرد وسيلة لنقل الأخبار؛ لأنها تذهب إلى أبعد من ذلك من خلال تحليل الأحداث ووضعها في سياقها الصحيح، وهذا يساعد الجمهور على فهم خلفيات القضايا المعقدة وأبعادها المختلفة، وذلك من خلال تقديم تفسيرات قائمة على الأدلة والتحليل العميق.

لذلك يسعى قادة وسائل الإعلام الكبرى إلى تعزيز ممارسة الصحافة التفسيرية، باعتبارها نمطًا فعالًا يوائم التحولات التي فرضتها تكنولوجيا الاتصال الرقمي، وصعود منصات التواصل الاجتماعي بوصفها منافسًا قويًا لوسائل الإعلام في جذب الجمهور، فأصبحت الصحافة التفسيرية جزءًا أساسيًا من كبرى المؤسسات الإعلامية، مثل "The Guardian" و "The New York Times"، وقد أدى ظهور مواقع متخصصة في التحليل والتفسير، مثل "Vox" و "FiveThirtyEight" و "Quartz"، إلى توسيع نطاق هذا التوجه وزيادة شعبيته خلال النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين^(١٠).

ومع ذلك، لا تزال بعض وسائل الإعلام، لا سيما في العالم العربي، تواجه صعوبة في تبني هذا النمط من الصحافة؛ وذلك بسبب غياب الوضوح في آلياته وقواعده التطبيقية فيما يتعلق بطريقة صياغة المعلومات وتحليلها وعرضها بأسلوب تفسيري وتحليلي متماسك.

تأسيسًا على ما سبق ذكره، تتبلور المشكلة البحثية في التعرف على أساليب السرد الصحفي التفسيري وتحليلها، وذلك من خلال دراسة تحليلية على عينة من المواد الصحفية العالمية الفائزة بجائزة بوليتزر في مجال الصحافة التفسيرية، وصولًا إلى طرح نموذج لتعزيز ممارسة هذا النمط من الصحافة في الوطن العربي.

تتمثل أهمية الدراسة في بُعدين أساسيين، هما:

الجانب الموضوعي (الصحافة التفسيرية): تُظهر مراجعة الدراسات السابقة حول الصحافة التفسيرية أن هذا المجال يحظى بوفرة وتنوع كبيرين في الأبحاث والممارسات ضمن المكتبة الأجنبية، في حين أنه لا يزال يعاني من قلة الاهتمام في المكتبة العربية، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية في سد هذا النقص، خاصةً بالنظر إلى الدور البارز الذي تقوم به الصحافة التفسيرية في تطوير العمل الصحفي، فهي لا تقتصر على نقل الأخبار فحسب، بل تمتد إلى تحليلها وشرحها وربطها بسياقات أوسع؛ مما يمنح الصحافة هوية جديدة تركز على التحليل العميق للقضايا، وهذا يساعد في تمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة، وتعزيز المساءلة والمسؤولية عبر توضيح الجهات الفاعلة في الأحداث.

الجانب الاتصالي (القائم بالاتصال): تقديم منهجية عملية للقائم بالاتصال في العالم العربي حول مفهوم الصحافة التفسيرية ومعاييرها وأدواتها، ومن ثم التعمق فيها وممارستها عن وعي وتوظيفها بفاعلية في الواقع العملي؛ وذلك دعماً للصحافة العربية في مواجهة التحديات الراهنة التي تهدد مستقبل مهنة الصحافة في العصر الرقمي.

أهداف الدراسة وتساولاتها:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو: تحليل المحتوى السردى للتقارير التفسيرية في الصحافة العالمية، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية، هي:

- ١- تحليل البنية السردية للتقارير التفسيرية في الصحافة العالمية.
- ٢- الكشف عن الأدوات التفسيرية المستخدمة في بناء التقارير التفسيرية بالصحافة العالمية.
- ٣- تقييم تأثير السرد الصحفي على جودة التفسير في التقارير التفسيرية بالصحافة العالمية.
- ٤- رصد العناصر الفنية المستخدمة في البناء السردى للتقارير التفسيرية بالصحافة العالمية ودورها في دعم التفسير الصحفي.
- ٥- تقديم نموذج إرشادي لوسائل الإعلام في العالم العربي حول أفضل الممارسات في الصحافة التفسيرية، بناءً على نتائج تحليل التقارير التفسيرية العالمية.

تساؤلات الدراسة:

- ١- ما الموضوعات التي شكلت بنية التقارير التفسيرية في الصحافة العالمية؟
- ٢- كيف يتم بناء القصة داخل التقرير التفسيري؟ وما ملامح هذا البناء السردى؟
- ٣- ما الأساليب السردية المستخدمة في التقارير التفسيرية عينة الدراسة؟
- ٤- إلى أي مدى يساعد استخدام السرد في تبسيط القضايا المعقدة داخل التقارير التفسيرية؟
- ٥- ما الأدوات التفسيرية المستخدمة في التقارير التفسيرية عينة الدراسة؟
- ٦- ما دور العناصر الفنية المستخدمة في دعم البناء السردى للتقارير التفسيرية عينة الدراسة؟

مفاهيم الدراسة:

الصحافة التفسيرية "Explanatory Journalism": وفقاً لتعريف مجلس جائزة بوليتزر، هي عمل صحفي متميز يسلط الضوء على موضوع معقد ومهم، ويظهر فهماً عميقاً للموضوع، ويتميز بأسلوب كتابة واضح وعرض دقيق؛ بهدف تعزيز دور الصحافة في شرح القضايا العامة المعقدة للجمهور بطريقة واضحة وسهلة الفهم، والإسهام في دعم الديمقراطية عبر التفسير والتحليل العميق^(٢١).

وتعرف الباحثة الصحافة التفسيرية بأنها أسلوب معالجة يهدف إلى تبسيط المعلومات المعقدة؛ مما يساعد الجمهور على فهمها وإدراك أهميتها، يتم ذلك من خلال سرد قصصي غني بالمعلومات المرتبطة بالحدث أو القضية، وذلك ضمن سياق تفسيري واضح. كما يعتمد هذا الأسلوب على استخدام لغة سلسة ودقيقة، مدعومة بأدوات تفسيرية وعناصر فنية تساهم في تبسيط المحتوى وتعزيز التفاعل؛ مما يكسر رتابة النص ويمنحه طابعاً أكثر جاذبية ووضوحاً.

منهجية الدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية التي تعرف بأنها: الدراسات التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص ظاهرة معينة، أو مجموعة من الظواهر، أو موقف معين يغلب عليه صفة عدم التحديد. ولذلك تعد البحوث الوصفية هي الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة؛ لأنها تستهدف رصد وتوصيف وتحليل الأساليب المتبعة في سرد التقارير التفسيرية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح ووظفته في وصف عناصر سرد المعلومات والأحداث داخل التقارير التفسيرية، وتحليل مستويات ومحددات تشكل هذه العناصر في سياق المضمون السردى للتقرير التفسيري.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأعمال الفائزة بجائزة بوليتزر عن فئة الصحافة التفسيرية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت بداية إطلاق الجائزة عن هذه الفئة سنة ١٩٨٥ إلى عام ٢٠٢٤، بواقع ٣٩ دورة.

عينة الدراسة:

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية عبر زيارة الموقع الرسمي لجائزة بوليتزر (<https://www.pulitzer.org>)؛ حيث قامت بجمع عناوين جميع القصص الفائزة بالجائزة في فئة الصحافة التفسيرية خلال الفترة من ١٩٨٥ إلى ٢٠٢٤، وتصنيف موضوعاتها إلى فئتين رئيسيتين. شملت الفئة الأولى القصص ذات الطابع المحلي الأمريكي، والتي تناولت قضايا داخلية مثل التهرب الضريبي، وسياسات الشرطة الأمريكية تجاه المواطنين من أصول أفريقية

وغيرها، في حين ركزت الفئة الثانية على القضايا ذات الاهتمام العالمي، مثل: وباء كورونا، والجينوم البشري، والأمراض النادرة، وأحداث ١١ سبتمبر، وغيرها. وبناءً على هذا التصنيف، استبعدت الباحثة القصص ذات الطابع المحلي الأمريكي، ووقع الاختيار على الأعمال التي تناولت قضايا ذات بُعد دولي، وتحديداً الفائزة خلال دورات ٢٠٢٢، ٢٠٢١، ٢٠١٠، ٢٠٠٨، ٢٠٠٦، ٢٠٠٥، ٢٠٠٤، ٢٠٠٢، ١٩٩٨، و١٩٩٦.

كما استُبعدت الأعمال الفائزة في الأعوام ١٩٩٤، ١٩٩٣، ١٩٨٧، و١٩٨٥ رغم تناولها قضايا دولية؛ نظراً لعدم توافر مادتها على الموقع الرسمي للجائزة.

تضمنت عينة الدراسة أبرز الصحف الأمريكية وأكثرها شهرة؛ حيث شملت ثلاث قصص تفسيرية من صحيفة "The New York Times"، وقصة واحدة من كل من: "The Washington Post"، "Chicago Tribune"، "Milwaukee Journal Sentinel"، "The Wall Street Journal"، "The Boston Globe"، "News day"، "Angeles Times"، و"Quanta Magazine"، وتأتي كل قصة تفسيرية فائزة على شكل سلسلة صحفية تتكون مما لا يقل عن ٣ موضوعات وقد تصل إلى ٢٣ موضوعاً كحد أقصى، بينما يبلغ متوسط عدد كلمات الموضوع الواحد نحو ٥ آلاف كلمة، ويتم نشر هذه الموضوعات وفقاً للدورية المعتمدة لكل صحيفة، وبناءً على ذلك شملت عينة الدراسة تحليل ٩٠ موضوعاً صحفياً.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل السرد استناداً إلى ملاحظة الباحثة بأن التقارير التفسيرية في عينة الدراسة تعتمد بشكل أساسي على السرد القصصي في تقديم المعلومات؛ مما جعلها أداة مناسبة لتحليل كيفية توظيف العناصر السردية في بناء التقارير التفسيرية. ويسهم هذا النهج في فهم العلاقة بين بنية السرد والأساليب التفسيرية المستخدمة في الصحافة، ومدى تأثيرها على وضوح المحتوى وإيصال المعلومات للجمهور بأسلوب مبسط وشامل.

وتُعد أداة تحليل السرد منهجاً أصيلاً ضمن التصنيف الرباعي الذي قدمته كاثرين ريمان لمنهجية التحليل السردية، والذي يشمل: التحليل الموضوعي، والتحليل البنائي، والتحليل الحوارية، والتحليل المرئي^{٢٢}. وبناءً على ذلك، قامت الباحثة بتصميم استمارة التحليل وفق هذا التصنيف، واستعانت بالتحليل الموضوعي لاستخراج الموضوعات الأساسية في التقارير التفسيرية وتصنيفها إلى مجالات متعددة، وهذا ساعد في تحديد طبيعة المحتوى التفسيري في الصحافة. كما اعتمدت على التحليل البنائي لدراسة كيفية بناء السرد الصحفي من خلال تحليل تسلسل الأحداث، وبنية العنوان والمقدمة والمتن، ودور الراوي، والأساليب السردية المستخدمة، وقد وفر هذا رؤية أعمق حول آليات تقديم المعلومات داخل التقارير الصحفية.

بالإضافة إلى ذلك، استخدمت الدراسة التحليل الحوارية لفهم مدى تفاعل الجمهور مع السرد الصحفي، وذلك من خلال دراسة الأسلوب اللغوي المستخدم ومدى تأثيره على إشراك القارئ في عملية الفهم، وأخيراً طبقت التحليل المرئي لتحليل دور العناصر البصرية، مثل: الصور، والرسوم البيانية، والوسائط التفاعلية، في تعزيز وضوح التفسير الصحفي، وقد ساعد هذا التصنيف في فهم العلاقة بين بنية السرد وأسلوب التفسير الصحفي.

اختبار الصدق والثبات:

- اختبار الصدق: تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين^(٢٣) للحكم عليها والتأكد من صدقها وصلاحياتها لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.
- اختبار ثبات الاستمارة: تم استخدام أكثر الإجراءات شيوعاً، وهي إعادة الباحثة تحليل نفس المادة بعد فترة زمنية ونسبة ١٠% من إجمالي العينة المدروسة، ثم مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها باستخدام معادلة "هولستي"، وقد بلغت نسبة الثبات ٨٨%.

الإطار النظري للدراسة:

نموذج السرد Narrative Paradigm:

استندت الدراسة إلى نموذج السرد، وهو نموذج اتصالي طورته عالم الاتصال والتر فيشر عام ١٩٧٨، وهو يفترض أن عملية التواصل الفعال تعتمد على السرد القصصي في نقل المعلومات والأحداث. وتؤكد هذه النظرية أن مدى إقناع المتلقي بالقصة لا يعتمد فقط على الحجج المطروحة، وإنما على جودة السرد وأسلوبه، كما تفسر كيف يساهم استخدام السرد في تبسيط المفاهيم والمعلومات المعقدة؛ مما يجعله أداة فعالة في تعزيز الفهم والتفاعل مع المحتوى الإعلامي^(٢٤).

ويرتكز نموذج السرد على خمسة فروض أساسية تعكس طبيعة التفاعل البشري مع السرد القصصي، أولاً: البشر بطبيعتهم رواة قصص؛ إذ يميلون إلى إنتاج السرد واستهلاكه كوسيلة لفهم العالم من حولهم. ثانياً: موقف المتلقي أو منتج النص تجاه بنية السرد يتشكل بناءً على الحجج المطروحة داخله؛ مما يؤثر على درجة قبوله واستيعابه للمحتوى. ثالثاً: عوامل مثل: التاريخ، والسيرة الذاتية، والثقافة، والشخصية، تعد معايير أساسية للحكم على عقلانية السرد ومدى منطقيته. رابعاً: تُحدد عقلانية السرد من خلال مدى تماسك القصة ومصداقيتها؛ حيث تقوم هذه العناصر بدور رئيسي في التأثير على المتلقي. خامساً وأخيراً: يرى النموذج أن البشر يدركون العالم من حولهم بوصفه مجموعة من القصص المتداخلة، ويختار كل فرد تبني وتقبل الروايات التي تتماشى مع قيمه ومعتقداته الشخصية^(٢٥).

في هذا السياق، طرح والتر فيشر مفهوم العقلانية السردية كإطار لتقييم عملية الاتصال؛ حيث يحكم الجمهور على جودة القصة بناءً على مدى اتساقها ومنطقيتها بالنسبة لهم. واستناداً إلى ذلك، حدد فيشر معيارين أساسيين تقوم عليهما نظريته، هما: التماسك السردى، ودقة السرد. يشير التماسك السردى إلى مدى ترابط القصة وانسجامها الداخلي، ويتم تقييمه من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية، هي: التماسك الجدلي أو البنيوي الذي يعكس مدى انسجام الأحداث داخل القصة واتساق بنيتها السردية، والتماسك المادي الذي يقيس موثوقية القصة من خلال مقارنتها بالسرديات الأخرى المقدمة حول الحدث نفسه، والتماسك السماتي للشخصيات حيث تعتمد مصداقية السرد على مدى انسجام الشخصيات وتصرفاتها مع طبيعتها المفترضة. أما دقة السرد فتعني تعزيز مصداقية القصة من خلال تقديم حجج وأدلة منطقية مدعومة بالمعلومات والحقائق؛ مما يجعلها أكثر إقناعاً ووضوحاً للجمهور^(٢٦).

ويركز تحليل السرد على الأسلوب الذي تُقدّم به القصة وليس مجرد تحليل مضمونها؛ إذ يهتم بدراسة الكيفية التي يتم بها بناء السرد ونقله إلى المتلقي، ويقوم التحليل السردى على ثلاثة

مكونات رئيسية، أولها المضمون السردى (الحكاية) الذي يشمل الأحداث التي تتضمنها القصة والعلاقات التي تربط بينها. وثانيها فعل السرد (طريقة الحكى) الذي يتعلق بأسلوب تقديم القصة وإنشاء العلاقة بين السارد المتلقي وطريقة السرد المستخدمة. أما ثالثها فهو الملفوظ السردى، أي الصياغة اللغوية التي يظهر من خلالها السرد، والتي تعكس البناء الأسلوبى للنص السردى^(٢٧).

وبناءً على ذلك، تستند الدراسة إلى نموذج السرد كإطار نظري تفسيري يُمكن من خلاله فهم آليات بناء التقارير التفسيرية، وتحليل مكوناتها السردية، وتقييم تأثيرها على إدراك المتلقي للمحتوى الصحفى. ويسهم هذا الإطار في توضيح كيفية تشكيل السرد داخل الصحافة التفسيرية، حيث يعتمد نجاح التقرير التفسيري على ترابطه الداخلى، وموثوقية المعلومات المقدمة، واتساق الشخصيات المحورية التي تدور حولها الأحداث.

نتائج الدراسة:

أولاً: تصنيفات موضوعات التقارير التفسيرية عينة الدراسة:

جدول رقم (١): تصنيفات موضوعات التقارير التفسيرية

الموضوع	ك	%
علوم	٧٧	٨٥,٦ %
سياسة	١٣	١٤,٤ %
الإجمالي	٩٠	١٠٠ %

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن التقارير التفسيرية الفائزة بجائزة بوليتزر ضمن عينة الدراسة تركزت بشكل رئيسي على الموضوعات العلمية التي استحوذت على نسبة ٨٥,٦ %، في حين جاءت الموضوعات السياسية في المرتبة الثانية بنسبة ١٤,٤ %.

يمكن تفسير غلبة المحتوى العلمي على التقارير التفسيرية الفائزة بجائزة بوليتزر بأن تعقيد القضايا العلمية والحاجة إلى تفسيرها بأسلوب مبسط يسهل فهمه على الجمهور، خاصة في ظل التطورات السريعة في مجالات مثل: الطب، والتكنولوجيا، والفضاء، والبيئة، فأصبحت الصحافة التفسيرية ضرورية لشرح تأثير هذه القضايا على حياة الأفراد، كما أن الطبيعة المتجددة للعلم والابتكارات المستمرة توفر محتوى غنياً للتحليل التفسيري، وهذا يجعل الصحافة العلمية مجالاً رئيسياً لهذا النوع من التقارير، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة Visnovsky and Bielík (2021)^(٢٨)، ودراسة Dan and Rauter (2021)^(٢٩) اللتين أشارتا إلى أن التقارير التفسيرية تهتم بمعالجة الفجوة المعرفية لدى الجمهور تجاه القضايا العلمية المعقدة.

ثانياً: القضايا الرئيسية التي شكلت بنية التقارير التفسيرية عينة الدراسة:

كشفت نتائج التحليل عن تنوع القضايا التي شكلت بنية التقارير التفسيرية في عينة الدراسة؛ حيث تناولت هذه التقارير خمس قضايا رئيسية، يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢): القضايا الرئيسية التي شكلت بنية التقارير التفسيرية عينة الدراسة

القضية	ك	%
القضايا الطبية والصحية	٤٠	٤٤,٤%
الاكتشافات الطبية والعلاجات الجديدة	٢٨	٣١,١%
الإرهاب الدولي ومحاولات ردعه	١٣	١٤,٥%
القضايا البيئية	٥	٥,٦%
علوم الفلك والفضاء	٤	٤,٤%
الإجمالي	٩٠	١٠٠%

شهدت القضايا العلمية في التقارير التفسيرية تنوعًا واسعًا؛ حيث غطت مجالات متعددة، من أبرزها القضايا الطبية والصحية التي استحوذت على نسبة ٤٤,٤%، وتناول العمل الفائز بجائزة بوليتزر لعام ٢٠٢١ تأثير جائحة كورونا من خلال تحليل معمق لأسباب تفشي الفيروس عالميًا^(٣٠)، كما برزت القضايا الصحية في العمل الفائز لعام ٢٠٠٤ الذي تناول أمراض تمدد الأوعية الدموية وتأثيراتها^(٣١)، إلى جانب العمل الفائز لعام ١٩٩٦ الذي ناقش تفشي فيروس الإيبولا في زائير^(٣٢).

أما الاكتشافات الطبية والتطورات العلاجية، فقد شكلت نسبة ٣١,١% من التقارير التفسيرية، كما هو الحال في العمل الفائز لعام ٢٠١٠ الذي تناول مشروع الجينوم البشري ودور الحمض النووي (DNA) في علاج الأمراض النادرة؛ مما يعكس التطور الكبير في مجال الطب الوراثي^(٣٣).

أما القضايا السياسية فقد مثلت نسبة ١٤,٥% من التقارير التفسيرية، وركزت بشكل أساسي على الإرهاب الدولي ومحاولات ردعه من خلال نشر الديمقراطية في دول العالم الثالث، ومن الأمثلة على ذلك العمل الفائز لعام ٢٠٠٢ الذي تناول أسباب أحداث ١١ سبتمبر^(٣٤)، والعمل الفائز لعام ٢٠٠٦ الذي ناقش محاولة الولايات المتحدة تصدير الديمقراطية إلى اليمن^(٣٥).

وفيما يتعلق بالقضايا البيئية، فقد شكلت نسبة ٥,٦%؛ حيث تناول العمل الفائز لعام ٢٠٠٧ تأثير التلوث البيئي الناتج عن الأنشطة البشرية على النظم البيئية البحرية، الذي أدى إلى ازدهار غير طبيعي للكائنات البدائية مثل الطحالب الضارة والبكتيريا في المحيطات، فيما يُعرف بـ"المد الأحمر"^(٣٦).

كما غطت الموضوعات العلمية قضايا علوم الفلك والفضاء بنسبة ٤,٤%؛ حيث ركز العمل الفائز لعام ٢٠٢٢ على تلسكوب جيمس ويب الفضائي، وذلك باعتباره نقطة تحول في علم الفلك؛ إذ أتاح للعلماء رؤية الكون بطرق غير مسبوقة، وأسهم في الكشف عن إجابات لبعض الأسئلة الجوهرية حول نشأة الكون ومستقبله^(٣٧).

ثالثًا: تحليل البناء السردى للتقارير التفسيرية عينة الدراسة:

"أظهرت نتائج التحليل السردى للتقارير التفسيرية في عينة الدراسة أن كل تقرير يتكون من جزأين: الأول هو عنوان التقرير، والثاني هو جسم التقرير (المتن) الذي يشمل بنية مقدمة

التقرير، وبنية الحبكة، أي تسلسل الأحداث وتتابعها زمنياً، إضافة إلى الشخصيات المركزية، والأدوات التفسيرية المستخدمة، وأسلوب السرد.

١- تحليل بنية عنوان التقارير التفسيرية:

جدول رقم (٣): أساليب سرد عناوين التقارير التفسيرية

نوع العنوان	ك	%
استفهامي	٣١	٣٤,٤%
وصفي	٢٢	٢٤,٤%
إخباري	١٨	٢٠%
تشويقي	١١	١٢,٢%
تحليلي	٨	٩%
الإجمالي	٩٠	١٠٠%

أظهرت نتائج التحليل أن لكل تقرير عنواناً واحداً، يتمثل هذا العنوان في جملة اسمية موجزة تعبر بوضوح عن الفكرة الرئيسية للتقرير. وتنوعت أساليب سرد العناوين في التقارير التفسيرية؛ حيث شكّلت العناوين الاستفهامية نسبة ٣٤,٤%، وتميزت بنيتها بكونها تساؤلاً مرتبطاً بالفكرة الأساسية للتقرير؛ مما يسهم في جذب القارئ وإثارة اهتمامه بموضوع التقرير، ومن الأمثلة على ذلك عنوان "How an Autopsy Could Save Your Life"، الذي ورد ضمن العمل الفائز لعام ٢٠٠٤ حول حالات تمدد الأوعية الدموية، وهي حالة طبية غالباً ما يتم التغافل عنها رغم تسببها في وفاة آلاف الأشخاص سنوياً حول العالم^(٣٨). مثال آخر هو "How NASA's Webb Telescope Will Transform Our Place in the Universe"، الذي ظهر في العمل الفائز لعام ٢٠٢٢؛ حيث تناولت التغطية الصحفية تعقيدات بناء تلسكوب جيمس ويب الفضائي، المصمم لدعم الأبحاث الفلكية والكونية الرائدة^(٣٩).

أما العناوين الوصفية فقد شكّلت ٢٤,٤% من العناوين، وتميزت بنيتها بتلخيص الموضوع الرئيسي أو الفكرة العامة للتقرير دون الكشف عن التفاصيل أو الاستنتاجات، ومن الأمثلة على هذا النوع عنوان "Hijackers' Meticulous Strategy of Brains, Muscle and Practice"، الذي ورد في العمل الفائز لعام ٢٠٠٢^(٤٠)؛ حيث تناول تغطية شاملة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة. مثال آخر هو "After 2 Children via IVF, Pair Faced Stem Cell Issue"، الذي جاء ضمن تقارير العمل الفائز لعام ٢٠٠٥؛ حيث ناقش الأبعاد الإنسانية والأخلاقية المرتبطة بأبحاث الخلايا الجذعية^(٤١).

من ناحية أخرى، شكّلت العناوين الإخبارية نسبة ٢٠%، وتميزت بنيتها بالتركيز على نقل معلومة واضحة حول الحدث الأساسي موضوع التقرير، ومن الأمثلة على ذلك عنوان "Quick Death Slows Spread"، الذي ظهر ضمن العمل الفائز لعام ١٩٩٦ حول تفشي فيروس إيبولا في زائير^(٤٢).

أما العناوين التشويقية فقد بلغت نسبتها ١٢,٢%، وتميزت باستخدام كلمات قوية تهدف إلى إثارة الفضول وجذب القارئ، ومن الأمثلة على ذلك عنوان "Facing Life with a Lethal Gene"، الذي ورد ضمن تقارير العمل الفائز لعام ٢٠٠٨؛ حيث تناول التحديات والقضايا الأخلاقية المصاحبة لاختبارات الحمض النووي^(٤٣).

وأخيراً، جاءت العناوين التحليلية بنسبة ٩%، وتميزت بنيتها بعدم الاختصار على نقل المعلومة فقط، بل قدمت زاوية تحليلية أو تفسيراً أعمق للموضوع، ومن الأمثلة على ذلك عنوان "Controversial Genetic Quest Is Unlocking Secrets of the Human"، الذي ورد ضمن تقارير العمل الفائز لعام ١٩٩٨؛ حيث تناول مشروع تنوع الجينوم البشري، الذي يسعى إلى رسم الخريطة الجينية للعلاقات بين جميع البشر^(٤٤).

يمكن تفسير غلبة العناوين الاستفهامية في التقارير التفسيرية بملاءمتها للطابع التفسيري؛ إذ تسهم في تبسيط القضايا المعقدة وتقديمها بوضوح، مع إضفاء طابع تفاعلي يعزز تأثير التقرير ويجعله أكثر انسجاماً مع الأسلوب السردى الحديث في الصحافة.

٢- بنية المتن الحكائي للتقارير التفسيرية:

اشتمل تحليل بنية المتن (الجسم) في التقارير التفسيرية ضمن عينة الدراسة على ستة عناصر، هي: بنية مقدمة التقرير، وآليات بناء الحكمة، والشخصيات المحورية، والحكايات الفرعية التي تسهم في تشكيل الحكمة الرئيسية، بالإضافة إلى توظيف عنصرى الزمان والمكان، وأخيراً أساليب البناء السردى.

أ- تحليل بنية مقدمة التقرير:

جدول رقم (٤): أساليب سرد مقدمة التقارير التفسيرية

نوع المقدمة	ك	%
سردية قصصية	٣٣	٣٦,٧%
تحليلية	١٨	٢٠%
وصفية	١٧	١٨,٩%
إخبارية	١٣	١٤,٤%
تساولية	٩	١٠%
الإجمالي	٩٠	١٠٠%

تكشف بيانات الجدول السابق عن أن المقدمة السردية القصصية كانت الأكثر شيوعاً؛ إذ شكّلت ٣٦,٧% من عينة الدراسة، ويتميز هذا النوع من المقدمات ببداية قصصية تهدف إلى تجسيد الرسالة الرئيسية للتقرير، مستخدماً لغة المجاز والصور البلاغية، ويظهر هذا الأسلوب في مقدمة التقرير الفائز لعام ٢٠٠٤^(٤٥) حول مرض تمدد الأوعية الدموية؛ حيث استُهل التقرير بسرد قصة حقيقية عن وفاة "جون روزنو"، وهو رجل كان يتمتع بلباقة بدنية عالية، لكنه توفي بسبب تمدد الأوعية الدموية؛ مما يبرز طبيعة هذا المرض باعتباره "قاتلاً صامتاً لكنه قابل للوقاية". كما أن المقدمة لا تقتصر على تقديم القصة، بل تعرض المشكلة بوضوح (وفاة يمكن

تجنبها)، وتلجأ إلى الحل (إجراء فحص بسيط)؛ مما يشجع القارئ على الاستمرار في القراءة لمعرفة المزيد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (٤٦) Forde(2007) بأن استخدام أسلوب سرد القصص التفسيري في المقدمة يساعد في زيادة عدد القراء.

أما المقدمة التحليلية فقد شكّلت ٢٠% من العينة، ويتميز هذا النوع بتقديم خلفية تحليلية حول الموضوع، وتهدف إلى جذب انتباه القارئ وإعداده للتفاصيل الأعمق التي سيتناولها التقرير، ولا تقتصر هذه المقدمة على عرض الحقائق العامة، بل تتضمن تحليلاً للوضع الراهن مدعوماً بالأرقام والإحصائيات، واتضح هذا الأسلوب في مقدمة التقرير الفائزة لعام ١٩٩٦^(٤٧)؛ حيث تم استخدام البيانات الرقمية لتوضيح الاتجاهات وتقديم رؤية أعمق للقضية المطروحة.

وجاءت المقدمة الوصفية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٨,٩%، وتعتمد على الوصف التفصيلي للمكان أو الزمان أو الحالة أو الشخصيات؛ بهدف إشراك القارئ وإثارة حواسه ليشعر وكأنه جزء من المشهد، وظهر هذا الأسلوب في مقدمة تقرير العمل الفائزة لعام ٢٠٠٢^(٤٨)؛ حيث استُهل التقرير بوصف مشهد من داخل غرفة العمليات في البيت الأبيض صباح هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ويخلق هذا الوصف إحساساً بالخوف والارتباك؛ مما يجذب القارئ إلى لحظة تحول الأحداث المفاجئ. بعد ذلك، تنتقل المقدمة إلى عرض شعور المسؤولين في البيت الأبيض بالخطر؛ مما يوفر سياقاً قوياً للمقال الذي يتناول فشل الاستعدادات لمواجهة التهديدات الإرهابية.

أما المقدمة الإخبارية فقد مثّلت ١٤,٤% من العينة، ويتميز هذا النوع بالتركيز على نقل المعلومة الأساسية بوضوح وسرعة، وذلك وفقاً للأسلوب الصحفي المعروف بـ "الهرم المقلوب"؛ حيث يتم تقديم أهم المعلومات أولاً، ثم التفاصيل لاحقاً، وتقتصر هذه المقدمة إلى العناصر السردية أو الوصفية، وتركز على نقل الحقائق بدقة مباشرة، وقد تجلّى هذا الأسلوب في مقدمة التقرير الفائزة لعام ٢٠٠٥^(٤٩)؛ حيث تم عرض المعلومات الأساسية فوراً دون تمهيد.

وأخيراً، جاءت المقدمة التساولية في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٠%؛ حيث تعتمد على طرح تساؤلات تحقّق القارئ على الاستمرار في القراءة بحثاً عن الإجابة، وظهر هذا الأسلوب في مقدمة تقرير العمل الفائزة لعام ٢٠٢٢^(٥٠)، الذي تناول تلسكوب جيمس ويب الفضائي ودوره في كشف أسرار الكون؛ حيث بدأت المقدمة بطرح تساؤلات تدفع القارئ للتفكير في أهمية هذا الاكتشاف العلمي وأثره على فهمنا للكون.

ويتضح من هذا التحليل تنوع الأساليب المستخدمة في المقدمات؛ إذ تشكل المقدمات القصصية والسردية النسبة الكبرى نظراً لأن القصة الشخصية تضيف بُعداً إنسانياً على الصراع، وهذا يساعد القارئ على التعاطف مع الشخصية، الذي بدوره يخلق تأثيراً عاطفياً يجذب انتباه القارئ ويجعل القضية المعقدة أكثر إنسانية وواقعية. كما أن استخدام القصة كمقدمة يمهد لتقديم المعلومات المعقدة؛ وهذا يمنح المقالة طابعاً مشوقاً ويجعلها تبدو مليئة بالأحداث مما يشجع القارئ على إكمال قراءة باقي التقرير. في المقابل، توفر المقدمات التحليلية والإخبارية إطاراً أكثر موضوعية، بينما تعتمد المقدمات الوصفية على قوة التصوير الحسي، وتستخدم المقدمات التساولية أسلوب الإثارة والتشويق لجذب انتباه القارئ.

ب- تحليل آليات بنية الحبكة في التقارير التفسيرية:

أسفر التحليل الكيفي للتقارير التفسيرية عينة الدراسة عن تحديد عدة آليات أو استراتيجيات أسهمت في تشكيل حبكة هذه التقارير، ويمكن اعتبار هذه الآليات بمنزلة الأدوات التفسيرية التي اعتمدت عليها العينة محل الدراسة.

١- آلية التسلسل المنطقي للأحداث:

تعتمد هذه الآلية على ترتيب المعلومات بطريقة تسهل على القارئ فهم تطور الأحداث بشكل واضح من خلال تنظيم أحداث القضية الرئيسية بشكل مترابط، سواء كان ذلك وفق تسلسل زمني من الأقدم إلى الأحدث، أو من خلال توضيح العلاقة بين الأسباب والنتائج، أو من الانتقال من الفكرة العامة إلى التفاصيل بطريقة تحليلية منطقية، وهو ما ظهر في تقارير العمل الفائز عن عام ٢٠٠٦^(٥١) الذي تكون من ثلاثة تقارير تفسيرية حول البرنامج الأمريكي لتصدير الديمقراطية إلى اليمن؛ حيث تم استخدام التسلسل الزمني لسرد تطورات محاولات الولايات المتحدة تعزيز القيم الديمقراطية إلى اليمن وتسوية النزاعات القبلية، بدءًا من المبادرات الأولى وصولاً إلى ردود فعل الحكومة اليمنية والتحديات السياسية والمخاطر الأمنية التي واجهتها هذه الجهود، كما ظهرت العلاقة السببية من خلال عرض كيف أدت النزاعات القبلية والصراعات السياسية باليمن إلى عرقلة برامج الإصلاح الديمقراطي، مع تحليل للعوامل التي أسهمت في فشل هذا البرنامج. كما اعتمد على التدرج المعلوماتي في عرض تفاصيل النزاعات القبلية وتأثيرها على حياة السكان؛ حيث بدأ بوصف هذه النزاعات في منطقة الجوف اليمنية، ثم انتقل إلى التفاصيل الدقيقة مثل عامل الجغرافيا والبيئة الصحراوية القاسية والصراع بين قبيلتي "شوالن وهمدان"؛ مما ساعد في توضيح جذور المشكلة وتداعياتها.

٢- آلية السياق التاريخي:

يستخدم السياق التاريخي في التقارير التفسيرية بوصفه أداة تحليلية لفهم الحدث أو القضية موضوع التقرير وربطه بجذوره التاريخية، وهذا ساعد في تقديم تفسير أعمق وأشمل للقارئ، ويضم السياق التاريخي تحديد العوامل الزمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي سبقت الحدث وأثرت على تطوره؛ وذلك بهدف وضع الحدث أو القضية في إطارها الصحيح بدلاً من عرضها كوقائع منفصلة، وهو ما ظهر في تقارير العمل الفائز عن عام ٢٠٠٢^(٥٢)، الذي تكون من عشرة تقارير تفسيرية؛ حيث تم استخدام السياق التاريخي لفهم أحداث ١١ سبتمبر. وقد اعتمد التقرير التفسيري على تتبع مراحل تشكّل التنظيم، وتوضيح دوره في مواجهة القوى الغربية والحكومات العلمانية، وأسهم هذا التتبع التاريخي في توضيح كيف استطاع التنظيم الوصول إلى القدرة على التخطيط وتنفيذ هجمات واسعة النطاق ضد الولايات المتحدة، كما تم تناول السياق التاريخي للعلاقات الأمريكية مع دول مثل السعودية وباكستان، ودورها في صعود الجماعات المتطرفة، ولم يقتصر التقرير على تفاصيل الحدث، بل ربطه بسلسلة من التطورات السابقة، مثل تفجيرات السفارات الأمريكية في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨، بالإضافة إلى السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط التي عززت التوترات مع الجماعات المتطرفة. وتعكس هذه الآلية قدرة الصحافة التفسيرية على تجاوز مجرد نقل الأخبار إلى تحليل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى وقوع الحدث، بما في ذلك الصراعات

الإقليمية، والتدخلات الخارجية، والتغيرات الفكرية داخل الجماعات الجهادية. ويسهم السياق التاريخي في إعادة تشكيل فهم القارئ للأحداث؛ حيث يوضح أن هجمات ١١ سبتمبر لم تكن مفاجئة، بل كانت نتيجة تراكمات أمنية وسياسية استمرت لسنوات. وباستخدام هذه الآلية، أتاحت الصحافة التفسيرية رؤية أكثر شمولية، مكنت القارئ من فهم ليس فقط ما حدث، ولكن أيضاً لماذا حدث، وما الذي قد يحدث في المستقبل إذا استمرت الظروف نفسها.

٣ - آلية الإحصائيات والأرقام:

برز الاستخدام المكثف والمنهجي للأرقام والإحصاءات بوصفها أداة تحليلية وتفسيرية بالتقارير التفسيرية عينة الدراسة، فبدلاً من الاكتفاء بالسردي الوصفي للأرقام كصحافة البيانات، استخدمت التقارير التفسيرية هذه الأرقام بشكل أكثر تفاعلي، فهي لا تكتفي بعرضها كحقائق مجردة، بل تم توظيف هذه البيانات الكمية لدعم السرد، وتعزيز المصداقية، وكشف أبعاد خفية في القضايا المطروحة. ويلاحظ أن الأرقام لا تُعرض بصورة أولية، بل تُدمج ضمن سياقات تحليلية تساعد القارئ على إدراك القضية موضوع التقرير، وهو ما منح التقرير عمقاً موضوعياً، وأسهم في بناء حجة مقنعة مدعومة بالأدلة، وهو ما ظهر في تقرير العمل الفائز عن عام ٢٠٠٤^(٥٣)، الذي تكون من عشرة تقارير تفسيرية؛ حيث تم استخدام الأرقام والبيانات بشكل مترابط مع النص لتحقيق عدة أهداف رئيسية، أهمها توضيح حجم المشكلة الصحية، ودعم فاعلية الحلول المقترحة، وتقديم سياق أوسع لفهم المعلومات المطروحة. وظهر ذلك من خلال توضيح أن أمراض تمدد الأوعية الدموية (الأنيوريزما) تتسبب في وفاة نحو ١٥,٠٠٠ شخص سنوياً في الولايات المتحدة، وهو عدد يفوق وفيات العديد من الأمراض المعروفة الأخرى؛ مما يبرز حجم الخطر الذي تشكله هذه الحالة الصحية، كما تم استخدام البيانات لدعم فاعلية الحلول والمقترحات المتعلقة بالصحة العامة من خلال الإشارة إلى نتائج عدد من الدراسات عن فاعلية الفحص المبكر في تقليل الوفيات الناتجة عن أمراض تمدد الأوعية الدموية، كما أسهمت الأرقام في تقديم سياق أوسع للمقارنات بين حالات صحية مختلفة، وهذا عزز من فهم القارئ للموضوع؛ حيث تمت مقارنة عدد الوفيات السنوي بسبب "الأنيوريزما" في الولايات المتحدة بعدد وفيات أمراض أخرى مثل الإيدز وسرطان الدماغ؛ مما عكس حجم خطورة مرض الأنيوريزما مقارنة بأمراض أخرى، ويوفر منظوراً أكثر شمولاً حول أهمية القضية موضوع التقرير.

٤ - آلية القصص الشخصية:

تُعد القصص الشخصية من الآليات السردية التي تم توظيفها في التقارير الصحفية التفسيرية، وتُستخدم هذه الآلية بهدف تعزيز الفهم والتأثير العاطفي لدى الجمهور؛ حيث تسهم في تجسيد القضايا المعقدة من خلال تجارب شخصية، هذا يجعل المحتوى أكثر قرباً وإنسانية، وهو ما ظهر في تقرير العمل الفائز عن عام ٢٠١٠^(٥٤)، الذي تكون من ثلاثة تقارير تفسيرية؛ حيث تم تناول مشروع الجينوم البشري من خلال قصة الطفل نيكولاس ومعاناته من مرض معوي نادر، وتأثير المرض على أسرته، والجهود العلمية لتحديد طفرة جينية مسببة لمرضه. وهذا التركيز على قصة شخصية جعل التحديات العلمية والطبية المتعلقة بتشخيص الأمراض النادرة وعلاجها من خلال تقنية فحص الـ DNA أكثر واقعية وقرباً من فهم الجمهور، كما أن ذكر ردود فعل الأسرة ومشاعر الأمل والخوف المصاحبة للمحاولات العلمية لاكتشاف المرض خلق رابطاً

عاطفياً مع القارئ؛ حيث أسهم استخدام القصص الشخصية بالتقارير التفسيرية في توضيح أهمية التقدم العلمي وقدرته على توفير حلول للأمراض النادرة والمستعصية.

٥- آلية الاستشهاد بالخبراء والمتخصصين:

تقوم آلية الاستشهاد بالخبراء والمتخصصين بدور في إضفاء الطابع العلمي والمصداقية على المادة الصحفية، وتعزيز التفسير العميق للقضايا المعقدة، وتستخدم هذه الآلية من خلال الاستعانة بعدد من المصادر الموثوقة المرتبطة بموضوع التقرير التفسيري، مثل: الأكاديميين، والباحثين، وأصحاب الخبرة العملية؛ وذلك بهدف شرح الخلفيات والأسباب والنتائج المحتملة المرتبطة بالقضية موضوع التقرير، كما يتم دمج آراء الخبراء والمتخصصين ضمن السياق التفسيري بشكل ينسجم مع البناء التحليلي للتقرير، وليس كإقتباسات منفصلة؛ وذلك بهدف تحقيق التماسك السردى وتعزيز حجية الطرح الصحفي التفسيري؛ لذلك فإن الاستشهاد بالخبراء والمتخصصين يعد أداة معرفية مهمة تسهم في بناء صحافة تفسيرية تستند إلى المعرفة وتوجه الجمهور نحو إدراك معمق ومستنير للواقع، وهو ما ظهر في العمل الفائز عن عام ٢٠٢٢^(٥٥)؛ حيث تمت الاستعانة بشكل متكرر داخل التقرير بعلماء فلك وفيزياء فلكية ومهندسين، ومنهم -على سبيل المثال لا الحصر- العالم جون ماثر الحائز على جائزة نوبل وكبير علماء مشروع تليسكوب جيمس ويب الفضائي موضوع التقرير؛ وذلك بهدف إضفاء المصداقية على المعلومات المقدمة بالتقرير، فعندما يتم نسب معلومة أو تفسير إلى شخص ذي خبرة معترف بها في المجال، فإن ذلك يزيد من ثقة القارئ في دقة وموثوقية التقرير، كما تتم الاستعانة بالخبراء لتوضيح المفاهيم المعقدة وتقديم تفسيرات متخصصة بطريقة يسهل فهمها على الجمهور غير المتخصص، فعلى سبيل المثال: عندما ناقش التقرير التحديات الهندسية لتصميم مرآة التلسكوب القابلة للطي، تم الاستشهاد بالمهندسين المشاركين في المشروع لتقديم تفاصيل وتفسيرات من منظورهم المتخصص، كما تمت الاستعانة بالخبراء والمتخصصين لتقديم وجهات نظرهم حول هذا المشروع العملاق؛ بهدف توضيح للقارئ دوافع العمل على هذا المشروع العملاق ودوره في فهم الكون، بالإضافة إلى إضفاء الطابع الإنساني على موضوع التقرير العلمي المعقد من خلال ذكر إقتباسات الخبراء عن الحماس والتفاني والإحباطات والانتصارات التي مروا بها أثناء العمل على هذا التليسكوب.

٦- آلية التفسير السببي:

تعتمد هذه الآلية على تحليل العلاقة السببية بين الأحداث والظواهر في التغطيات الصحفية التفسيرية؛ حيث لا تكتفي بنقل "ماذا حدث؟"، بل تتجاوز ذلك لتجيب عن "لماذا حدث؟"، و"كيف حدث؟"، وما "النتائج المحتملة؟"، وهو ما يتناسب مع طبيعة الصحافة التفسيرية التي تنتقل من الإخبار إلى الفهم العميق والتفسير المركب للقضايا والأحداث، وهو ما ظهر -على سبيل المثال- في العمل الفائز عام ٢٠٠٧^(٥٦)، الذي تضمن خمسة تقارير تفسيرية؛ حيث استخدمت هذه الآلية بشكل فعال لتسليط الضوء على العلاقات المعقدة بين الأنشطة البشرية وتدهور البيئة البحرية من خلال تحديد الأسباب بوضوح وتفصيل النتائج المترتبة عليها، فقد تناول عدة ظواهر بيئية مثل: تلوث الطحالب السامة أو ما يُعرف بالمد الأحمر، والتلوث البلاستيكي لمياه المحيطات، وارتفاع حموضة مياه المحيطات. وتناولت التقارير الأسباب

المختلفة لهذه الظواهر، ومنها التلوث الناتج عن الأنشطة البشرية كجريان الأسمدة والمواد الكيميائية، والتوسع العمراني الساحلي، وغيرها.

رصدت التقارير النتائج البيئية والصحية المترتبة عليها، والتي شملت: مشاكل صحية خطيرة للإنسان والحيوان مثل أمراض الجهاز التنفسي، والتسمم العصبي، والوفاة في بعض الحالات، بالإضافة إلى تدهور النظم البيئية الساحلية ونفوق الكائنات البحرية، والنمو الهائل للطحالب الضارة واليكثيريا. وتهدف هذه المعالجة التفسيرية إلى زيادة وعي الجمهور بخطورة الممارسات الضارة بالبيئة والتحذير من العواقب الوخيمة المترتبة على استمرارها.

٧- آلية استخدام المفارقات:

تستخدم هذه الآلية بهدف تقديم شرح موسع القضية موضوع التقرير التفسيري، وتوضيح أبعادها المختلفة من خلال إبراز التناقضات بين جوانب القضية، أو من خلال المقارنات بحالات أو أمثلة أخرى ذات صلة؛ وذلك بهدف تعميق فهم القارئ وتقديم تحليل أعمق يتجاوز مجرد سرد الحقائق، وهو ما ظهر -على سبيل المثال- في العمل الفائز عام ٢٠٢١^(٥٧)، الذي تضمن ٨ تقارير تفسيرية؛ حيث استخدمت هذه الآلية المفارقات لإظهار التناقضات غير المتوقعة أو المثيرة للدهشة داخل القضية كالمفارقة بين الإمكانات والنتائج، أو بين التصريحات والأفعال، أو بين التوقعات والواقع، أو بين جوانب مختلفة من نفس النظام أو السياسة كالإشارة إلى أن الولايات المتحدة تمتلك "موارد هائلة" و"خبرة علمية"، لكنها "تخطت" في مواجهة الجائحة، وهذه مفارقة تبرز سوء إدارة هذه الإمكانات. كما تم استخدام المفارقة بين "إنفاق الولايات المتحدة ما يقرب من ضعف ثروتها الوطنية على الرعاية الصحية مقارنة بمتوسط الدول الغنية"، وحصولها على "أقل معدل للعمر المتوقع بين الدول المماثلة، وأعلى معدلات للأمراض المزمنة، وأقل عدد من الأطباء للفرد"، وهذه المفارقة تكشف عن عدم كفاءة النظام الصحي الأمريكي.

واستخدمت المقارنات لوضع القضية في سياق أوسع من خلال مقارنتها بحالات أو تجارب أخرى، كالمقارنة بين أداء دول مختلفة في التعامل مع الجائحة، أو المقارنة بين الوضع الحالي ووضع سابق، أو مقارنة بين نظريات أو أساليب مختلفة في التعامل مع الأزمة كمقارنة استجابة الولايات المتحدة بجائحة كوفيد-١٩ باستجابة دول مثل كوريا الجنوبية وأستراليا التي حققت نتائج أفضل مقارنة بالوضع الصحي في الولايات المتحدة، ومن خلال استخدام هذه المفارقات والمقارنات، تمكن الصحفي من تجاوز مجرد سرد الأحداث إلى تقديم تحليل أعمق لأسباب فشل الولايات المتحدة في التعامل مع جائحة كوفيد-١٩.

٨- آلية ربط الخاص بالعام:

تعتمد هذه الآلية على ربط الجزء بالكل والخاص بالعام بهدف تسهيل فهم القضية أو الحدث المعقد، ومعرفة مدى تأثيره على البشر في حياتهم اليومية، ويتم استخدامها من خلال عرض قصص أو أمثلة محددة وملموسة لتوضيح قضايا أوسع ذات أهمية عامة، ثم توسيع نطاق هذه الأمثلة لتوضيح الآثار والتداعيات الأوسع على المجتمع والإنسانية؛ وذلك بهدف جذب اهتمام الجمهور وتشجيعهم على التفكير في الأبعاد الأعمق للقضايا المطروحة، وهو ما ظهر -على سبيل المثال- في العمل الفائز عام ١٩٩٨^(٥٨)، الذي تكون من ٧ تقارير، واتضحت آلية "ربط

الخاص بالعام" من خلال عدة طرق: أولاً: استخدام قصص فردية أو قصص مجموعات محددة لتوضيح على قضايا عالمية: مثل قصة قبيلة "الينومامو" البرازيلية، التي احتفظت بعينات من دماء أفرادها في مختبر "وايز كين" ضمن مشروع عالمي لدراسة التنوع الجيني البشري، ورغم خصوصية القصة، فإن التقرير ربطها بهدف المشروع الأوسع المتمثل في جمع عينات من مجموعات عرقية مختلفة حول العالم لفهم تطور الإنسان ورسم شجرة جينية عالمية، كما أوضح أهمية هذه الدراسات في تفسير مقاومة بعض الفئات لأمراض معينة مثل الزهايمر والسكري، ما قد يفتح آفاقاً لاكتشاف علاجات جديدة، وبذلك تحولت القصة الخاصة إلى مدخل لفهم قضايا علمية وصحية عامة. ثانياً: ربط الاكتشافات العلمية بتداعيات اجتماعية وأخلاقية؛ حيث يشير التقرير إلى المخاوف الأخلاقية من استخدام البيانات الجينية لأغراض سيئة مثل تطوير "قنابل جينية عرقية"، وهو ربط محدد لخطر محتمل بقضايا الأمن البيولوجي وتوظيف العلم في أغراض ضارة. ثالثاً: استخدام أمثلة من أبحاث محددة لتوضيح تحديات عامة في البحث الجيني بالإشارة إلى التحديات الفلسفية والعلمية التي يواجهها مشروع دراسة التنوع البشري، والنقاش بين العلماء حول منهجية البحث وإمكانية استخدام الحمض النووي لتحديد الهوية البيولوجية أو الثقافية، وذكر اعتراضات علماء الأنثروبولوجيا على استخدام الحمض النووي لبناء "أشجار عالمية"، معتبرين أن ذلك يُقصي الأبعاد الثقافية والتاريخية، وبهذا تم ربط نقاشات متخصصة بأسئلة كبرى تتعلق بأخلاقيات البحث وتمثيل التنوع البشري.

وتتفق هذه النتائج المتعلقة بآليات التفسير المستخدمة بالتقارير التفسيرية عينة الدراسة نوعاً ما مع نتائج دراسة (Ryfe (2019)^(٥٩) ، ودراسة (Visnovsky and Bielik (2021)^(٦٠) ، ودراسة (Santana and Hopp (2022)^(٦١) ، ودراسة (Hoewell and Gruszynski (2020)^(٦٢)، بأن التقارير التفسيرية تقوم بتبسيط القضايا المعقدة من خلال شرح أبعادها، وتقديم تحليلات معمقة وموثوقة بالاستعانة بالخبراء، وعرض التفسيرات المبنية على الأدلة والمعلومات الموثوقة، وربط المعلومات بالتطورات السابقة.

ج- الشخصيات المحورية بالتقارير التفسيرية وتوظيفها في بناء الحبكة:

تقوم الشخصيات بدور مهم في سرد التقارير التفسيرية، ويتم توظيفها في بناء الحبكة القوية للتقرير باستخدام العناصر الأساسية للسرد، وهي البداية "الوضع القائم"، والعقدة "المشكلة"، والحل "الاستجابة"، وإيصال الفكرة الرئيسية للتقرير. وقد اعتمدت التقارير التفسيرية الفائزة على توظيف عدة أنواع من الشخصيات (المحورية، الخبيرة، الرسمية، الثانوية الداعمة، المعارضة) داخل التقرير الواحد، بحيث يؤدي كل نمط من الشخصيات مجموعة من الوظائف على حسب طبيعة كل شخصية، ويمكن استعراضها كالتالي:

- **الشخصية المحورية:** هي شخصية "بطل التقرير" التي يتمحور حولها البناء السردى للتقرير التفسيري، وتُجسد القضية المعقدة التي يتناولها التقرير، بحيث تُمثل بُعداً إنسانياً ملموساً يساعد القارئ على فهم تعقيدات الموضوع محل المعالجة من خلال قصتها وتجربتها الشخصية، ومنها -على سبيل المثال- التقرير الفائزة عام ٢٠٠٥^(٦٣)؛ حيث تناول التقرير قضية التبرع بالأجنة المجمدة لأغراض أبحاث الخلايا الجذعية، وذلك من خلال ذكر قصة الزوجين "ماري دولي" و"توم دولي"، فقد تناول التقرير خلفية الزوجين، ومعاناتهما الطويلة مع العقم، والتي قادتهما إلى اللجوء إلى تقنية التلقيح الاصطناعي (IVF) والنجاح في إنجاب طفلين، هما "آفا" و"هاري".

وبعد مرور عدة سنوات، تلقى الزوجان رسالة من عيادة "Boston IVF" تطلب تحديد مصير أربعة أجنة مجمدة متبقية لديهما؛ مما وضعهما أمام قرار صعب: التخلص منها، أو التبرع بها لأغراض البحث العلمي، أو محاولة استخدامها للإنجاب مجددًا، وقد ركّز التقرير على الصراع الداخلي الذي عانته ماري دولي؛ نتيجة اعتبارات دينية وأخلاقية، كونها ترى في هذه الأجنة أكثر من مجرد خلايا، بل "إمكانية لحياة جديدة". وهكذا تحوّلت قصتهما إلى نموذج يعكس الإشكاليات الأخلاقية والتشريعية والعلمية المحيطة بأبحاث الخلايا الجذعية، وذلك في إطار إنساني عميق ومؤثر.

- **الشخصية الخبيرة:** هي الشخصية التي تمتلك معرفة متخصصة أو خبرة علمية أو مهنية في القضية موضوع التقرير، وتستخدم بهدف تقديم تفسيرات وتحليلات معمّقة لتوضيح أبعاد الظاهرة أو القضية، بما يُعزز من البُعد التفسيري للتقرير، وقد برز هذا النمط من الشخصيات - على سبيل المثال- في التقرير الفائز عام ١٩٩٨^(٦٤)، والمعني بمشروع تنوع الجينوم البشري، وقد استخدم الصحفي عدة شخصيات علمية خبيرة قامت بأدوار تفسيرية أبرزها "لوكا كافالي سفورزا"، أحد أبرز قادة المشروع؛ حيث استعرض دوره في الرد على الانتقادات الموجهة للمنهجية العلمية والأخلاقية للمشروع. كما ظهر "وايز كين" بوصفه المسؤول عن "مخزن الدم" الذي يحوي عينات من قبيلة "اليانومامو"، وقد استخدم التقرير هذا المخزن كصورة ذهنية لتوضيح كيفية حفظ البيانات الجينية، وظهر "جون مور"، أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة فلوريدا، الذي قدم رؤى تفسيرية حول فلسفة المشروع وأهدافه، مؤكدًا أهمية بناء الثقة مع المجتمعات المحلية والحصول على موافقتها، كما ظهر "فيكتور مكوسيك"، أستاذ علم الوراثة السكانية، بوصفه أحد المدافعين عن أهمية تنوع العينات الجينية، مشيرًا إلى الدور العلمي للمشروع.

- **الشخصية الرسمية:** هي الشخصية التي تشغل موقعًا مؤسسيًا أو حكوميًا، ويستخدمها الصحفي في التقرير التفسيري بوصفها مصدرًا موثوقًا يُعبّر عن السياسات أو الإجراءات أو المواقف الرسمية المرتبطة بالقضية موضوع التقرير، وقد برز هذا النمط من الشخصيات -على سبيل المثال- في التقرير الفائز عام ٢٠٠٢^(٦٥)، الذي تناول أسباب هجمات الحادي عشر من سبتمبر؛ حيث استعان الصحفي بعدد من الشخصيات الرسمية من أبرزهم: "صامويل ر. بيرجر" مستشار الأمن القومي في إدارة كلينتون، و"مادلين أولبرايت" وزيرة الخارجية آنذاك، إضافة إلى "مايكل شيان" المنسق السابق لمكتب مكافحة الإرهاب، و"مارتن إنديك" مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، و"وايت فاوولر جونيور" السفير الأمريكي السابق في السعودية إلى جانب تصريحات من مسؤولين في أجهزة الاستخبارات الأوروبية؛ بهدف تقديم تحليل شامل وموثوق للأحداث المتعلقة بتنظيم القاعدة والإرهاب الدولي.

- **الشخصية المعارضة:** هي الشخصية التي ظهرت في التقرير التفسيري بوصفها صوتًا ناقداً أو معارضاً للمواقف الرسمية أو السائدة المتعلقة بالقضية موضوع التقرير، وتقدم وجهة نظر مغايرة تساعد القارئ على فهم أبعاد القضية من زوايا متعددة؛ مما يُثري التغطية التفسيرية ويعزز من التعددية لوجهات النظر داخل النص الصحفي، وقد برز هذا النمط من الشخصيات - على سبيل المثال- في التقرير الفائز عام ٢٠٠٦^(٦٦)، الذي تناول المشروع الأمريكي الخاص بتصدير الديمقراطية إلى اليمن؛ حيث تناول الصحفي موقف الرئيس اليمني "علي عبد الله

صالح" الذي ظهر كشخصية معارضة رئيسية؛ إذ رأى فيه تهديداً لسيطرته على البلاد واعتبره تدخلاً غير مرغوب فيه وأوقف العمل به، كما ظهرت الحكومة اليمنية ممثلة في عدد من وزرائها ومطالباتها بوقف البرنامج الأمريكي، بالإضافة إلى بعض الشيوخ القبليين باليمن الذين أظهروا معارضتهم وتحفظهم على أهداف البرنامج.

- **الشخصية الثانوية الداعمة:** هي الشخصية التي تُبنى حولها أجزاء من السرد التفسيري، وتقدم في التقرير بوصفها شاهداً مباشراً أو مشاركاً في القضية موضوع التقرير، كما تمثل امتداداً أو دعماً للشخصية المحورية الأساسية في القصة، ويوظف الصحفي هذه الشخصية بهدف تعميق البعد الإنساني والواقعي للتقرير، وذلك من خلال تقديم رواية أو مواقف أو شهادات تُساند القصة الرئيسية، أو توضح أبعاداً إضافية للقضية، وقد برز هذا النمط من الشخصيات -على سبيل المثال- في التقرير الفائز عام ١٩٩٨^(٦٧)، الذي تناول أمراض تمدد الأوعية الدموية؛ حيث استعان الصحفي بعدد من الشخصيات الداعمة التي أسهمت في توضيح أبعاد الإهمال الطبي المرتبط بهذه الحالة المرضية، من بين هذه الشخصيات: "ديبرا ماكملان"، وهي أم فقدت ابنها تايلر كاهل نتيجة تجاهل الأطباء للتاريخ الطبي العائلي، و"ماركوس كاهل"، ابنها الآخر الذي نجا بعد إصرار والده على إجراء فحوصات طبية مبكرة، وكذلك "لويس بورتويس" الذي أصيب بإعاقة دائمة نتيجة إهمال طبي مشابه. لقد أسهمت هذه الشخصيات في دعم القضية الرئيسية للتقرير من خلال تقديم سرد واقعي يعكس آثار قضية التقرير على الإنسان؛ مما ساعد في بناء خطاب تفسيري قوي يدعو إلى اتخاذ إجراءات وقائية للحد من الآثار السلبية لهذا المرض.

د- الحيكات الفرعية التي تسهم في تكوين الحبكة الرئيسية بالتقرير التفسيري:

تسهم الحيكات الفرعية في تفكيك الحبكة الرئيسية للتقرير التفسيري؛ ولذلك يعد هذا النوع من التقارير طويلاً ومعقداً؛ إذ يتجاوز عدد كلماته في المتوسط ٥ آلاف كلمة، ويتناول موضوعات ذات أبعاد متعددة؛ لذلك في هذه التقارير يعتمد الصحفي على إدراج عدة حيكات فرعية لدعم الحبكة الرئيسية وتوضيح أبعادها المختلفة؛ مما يعزز مصداقية السرد من خلال إبراز وجهات نظر متعددة، على سبيل المثال: في التقرير الفائز عام ٢٠٢٢، كانت الحبكة الرئيسية تتمحور حول تصميم وصناعة وإطلاق تلسكوب جيمس ويب الفضائي وأهدافه الطموحة في دراسة الكون، وقد تم تقسيم هذه الحبكة إلى عدة حيكات فرعية تتكامل معها، ومنها القصص الشخصية لصناع هذا التلسكوب من خلال تقديم خلفيات صناعة التلسكوب والقصص الشخصية لهم، والدوافع الشخصية لهؤلاء العلماء والمهندسين، والتحديات التي واجهوها على المستويين الشخصي والمهني أثناء العمل على التلسكوب، والمسارات المهنية التي أدت بهم للإسهام في هذا الإنجاز التاريخي، وحبكة مراحل صناعة هذا التلسكوب والأخطاء والمشاكل التقنية والهندسية التي صاحبت صناعة التلسكوب، وكيف تم إيجاد حلول لها؛ حيث تناول السرد المراحل المختلفة لتصميمه والتعديلات التي طرأت عليه نتيجة للاكتشافات والتحديات التقنية، ومن خلال هذه الحيكات الفرعية، تم تعزيز الحبكة الرئيسية بتفاصيل أعمق حول المشروع؛ مما عكس الجهد الكبير والتحديات التي واجهها الفريق في سبيل إتمام التلسكوب. هذه الحيكات أضفت على السرد بعداً إنسانياً وتقنياً، جعل الجمهور أكثر ارتباطاً بالمشروع، وأتاح له فهماً أعمق لأهمية الإنجاز العلمي والهندسي الذي يمثله تلسكوب جيمس ويب والتأثير المحتمل له على فهمنا للكون.

ه- توظيف عنصر الزمان والمكان في بناء حبكة التقرير التفسيري:

جاء توظيف عنصر الزمان والمكان في التقارير التفسيرية ليس لمجرد سرد للأحداث في سياقها، بل هو أداة أساسية لمساعدة الجمهور في فهم الأسباب والدوافع والعلاقات المعقدة التي تحكم القضية موضوع التقرير، فهو يساعد في بناء صورة شاملة ومتكاملة للأحداث؛ مما يعزز من قيمة التفسير الذي يقدمه التقرير، وظهر ذلك في العمل الفائز عام ٢٠٠٢^(٦٨) الذي تكون من ١٠ تقارير تفسيرية عن جذور أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ حيث تم توظيف عنصر الزمان من خلال تتبع تطور تنظيم القاعدة في أفغانستان بداية من نشأته أثناء الحرب ضد الاتحاد السوفيتي بدعم وتمويل أمريكي، إلى أن تحول إلى حركة جهادية عالمية تحت قيادة أسامة بن لادن تهدف إلى فرض تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال شن حرب عالمية ضد الحكومات العلمانية والقوى الغربية التي تدعمها، هذا التتبع الزمني يساعد القارئ في فهم المراحل المختلفة التي مر بها التنظيم وكيف تغيرت استراتيجياته وأهدافه مع مرور الزمن.

كما تم توظيف عنصر المكان في التقارير التفسيرية لتوفير سياق جغرافي لنشاط التنظيم، بداية من تحديد المكان الأول لنشأة تنظيم القاعدة؛ حيث تم تدريب آلاف المقاتلين من مختلف الدول في معسكرات بأفغانستان وتوفير الدعم المالي لهم، ثم تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية بعدة دول كموقع تفجيرات السفارات الأمريكية بكينيا وتنزانيا، وتفجير المدمرة "USS cool" باليمن وغيرها؛ مما يشير إلى مدى اتساع نطاق عمليات القاعدة الإرهابية وتحولها من حركة محلية إلى تهديد عالمي، وبذلك ساعد الربط بين الزمان والمكان في تقديم سرد تاريخي وجغرافي متكامل لتطور تنظيم القاعدة من خلال تحديد الأحداث في سياقها الزماني والمكاني.

ي- طبيعة اللغة المستخدمة في السرد بالتقارير التفسيرية والجمهور المستهدف:

استمت التقارير التفسيرية عينة الدراسة بأنها ذات نصوص سردية طويلة؛ إذ تدرج ضمن أنواع الصحافة الطويلة "Long-Form Journalism" بسبب طبيعة موضوعاتها المعقدة التي تتطلب سرد تفصيلي، ومع ذلك تم استخدام اللغة البسيطة الواضحة البعيدة عن التعقيد البلاغي. وقد لاحظت الباحثة أن التقارير التفسيرية وخاصة العلمية تجنبت المصطلحات العلمية المعقدة قدر الإمكان، لكن لا يمكن في أي موضوع علمي تجنب ذكر المصطلحات العلمية المعقدة تمامًا؛ ولذلك اعتمد الصحفي على استخدام التشبيهات التي تحاول عرض فكرة معقدة بتقديم مثال مشابه لها يكون معروفًا للجمهور، فعلى سبيل المثال: كي يفهم الجمهور تركيبة التليسكوب "جيمس ويب" المعقدة والمكونة من مرآة أساسية وأخرى ثانوية، استخدمت الصحيفة "نتالي ولتشفور" تشبيه حجم مرآة التليسكوب الأساسية بأنها كبيرة بـ "حجم منزل"، وهذا التشبيه يعطي القارئ فكرة عن صعوبة حمل هذا الحجم في صاروخ فضائي؛ لذا يجب أن تكون المرآة قابلة للطي في الفضاء، ولطي المرآة فإنها يجب أن تكون مجزأة، ولكي توضح للجمهور شكلها المجزأ، وصفت المرآة بأنها تشبه "مصفوفة قرع العسل"، هنا تحولت المعلومة الفيزيائية المعقدة إلى صورة ذهنية مألوفة ومبسطة، تيسر للقارئ فهم شكل مرآة التليسكوب في الفضاء وطريقة طيها.

قد ارتبطت هذه السمة اللغوية بطبيعة الجمهور المستهدف من خلال التعرف على نوعية الصحف التي تم نشر بها التقارير التفسيرية عينة الدراسة، ومن خلال هذا يمكن تصنيف الجمهور المستهدف إلى جمهور عام وجمهور متخصص؛ حيث تم نشر بعض هذه التقارير

خاصة العلمية في صحف علمية متخصصة، مثال: "Quanta Magazine"، وهي مجلة علمية متخصصة تركز على العلوم والرياضيات وتستهدف جمهورًا أكاديميًا ومتخصصًا. كما استهدفت عددًا من التقارير التفسيرية "صناع القرار" من خلال توجيه نقد لسياساتهم، وتقديم توصيات وحلول لمعالجة الأزمات والقضايا المختلفة.

ي- تحليل أساليب السرد المتبعة في التقارير التفسيرية:

أوضحت نتائج التحليل تنوع أساليب السرد المتبعة في حكي التقارير التفسيرية طبقًا لمعيارين؛ الأول: وفق ترتيب أحداث التقرير وتسلسل عرضه، والثاني: وفق الشكل أو الطريقة المتبعة في الحكي. ويمكن عرض النتائج على النحو الآتي:

١- أساليب السرد وفق ترتيب أحداث التقرير وتسلسل عرضه: وفق هذا المعيار يقسم أسلوب السرد إلى نمطين، هما: السرد الخطي أي حكي الأحداث بترتيبها الزمني من البداية إلى النهاية، والسرد المنقطع (غير خطي) الذي لا يعتمد فيه الحكي على عنصر الزمن، وقد يبدأ بالنهاية.

جدول رقم (٥): تحليل أساليب السرد وفق ترتيب الأحداث بالتقارير التفسيرية

الأسلوب	ك	%
متقطع (غير خطي)	٤٧	٥٢,٢%
خطي	٤٣	٤٧,٨%
الإجمالي	٩٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول السابق اعتماد التقارير التفسيرية عينة الدراسة على الأسلوب غير الخطي بنسبة ٥٢,٢%، بينما اعتمدت على الأسلوب الخطي بنسبة ٤٧,٨%، ويمكن تفسير غلبة السرد غير الخطي لعدة عوامل، منها طبيعة التقرير التفسيري التي تهدف إلى تقديم فهم معمق وشامل للقضية موضوع التقرير من خلال تقديم وجهات نظر متعددة وتفاصيل معقدة حول القضايا التي تغطيها؛ مما يتطلب من الصحفي تجاوز السرد الخطي للأحداث، حيث يسمح الأسلوب المنقطع في السرد بالتنقل بين الأحداث أو الشخصيات أو الأفكار لنفس القضية، هذا التنقل يثري معرفيًا القارئ من خلال تقديم أبعاد متعددة للقضية، وتوضيح الروابط بين محاور التقرير التفسيري، وهذا يساهم في جذب انتباه القارئ والحفاظ على اهتمامه، خاصة مع طول هذه التقارير واحتوائها على معلومات متعددة.

في المقابل، الأسلوب الخطي يظل مهمًا؛ لأنه يوفر تسلسلاً منطقيًا ومرتبطًا للأحداث، وهذا يسهل فهم تطور القضية خطوة بخطوة، والاعتماد عليه بنسبة قريبة من الأسلوب المنقطع يشير إلى أن هناك العديد من القضايا التي تستدعي سردًا زمنيًا واضحًا لتسهيل الفهم.

٢- تحليل أساليب السرد وفق الطريقة المتبعة في السرد:

تنقسم أساليب السرد وفق هذا المعيار إلى ثلاثة أساليب؛ الأول: السرد الوصفي الذي يعتمد على توضيح أبعاد القضية باتباع أسلوب وصف تفصيلي للعناصر المرتبطة بها. الثاني: السرد الحواري، وهو أسلوب لعرض القضية باستخدام الحوار مع الشخصيات المعنية. الثالث: السرد

الدرامي، وهو تقديم القضية بأسلوب درامي بالتركيز على تسلسل الأحداث والصراعات بين الشخصيات.

جدول رقم (٦): تحليل أساليب السرد وفق الطريقة المتبعة في الحكي

الأسلوب	ك	%
السرد الوصفي	٦٨	٧٥,٦ %
السرد الدرامي	١٣	١٤,٤ %
السرد الحوارى	٩	١٠ %
الإجمالي	٩٠	١٠٠ %

يتضح من بيانات الجدول السابق غلبة الأسلوب الوصفي بالتقارير التفسيرية عينة الدراسة؛ إذ جاءت بنسبة ٧٥,٦%، يليه الأسلوب الدرامي بنسبة ١٤,٤%، وأخيراً الأسلوب الحوارى بنسبة ١٠%، ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب طبيعة هذا النوع من الصحافة، التي تعتمد على تبسيط المعلومات المقدمة للقراء وتقديمها بأسلوب واضح، فالأسلوب الوصفي هو الأكثر ملاءمة لتقديم خلفيات القضايا موضوعات التقارير، وشخصياتها، وسياقاتها المكانية والزمانية، وتحليل أبعادها المختلفة العلمية والثقافية والاجتماعية، وهو ما يتوافق مع أهداف التقرير التفسيري الذي يركز على الشرح والتفسير للقضايا وليس فقط نقلها؛ مما يجعل السرد أكثر تأثيراً وجاذبية للقارئ، ويحقق الدور التوعوي والتنقيفي لهذا النوع من الصحافة.

أما الأسلوب الدرامي فقد استُخدم بشكل محدود؛ نظراً لأن طبيعة التقارير التفسيرية لا تعتمد على إبراز الصراع بين الشخصيات أو تصعيد الأحداث، بل تركز أكثر على تحليل الأسباب والنتائج، ومع ذلك قد يُلجأ إلى الأسلوب الدرامي في بعض التقارير لتقريب القارئ من الجوانب الإنسانية للقضية، كما ظهر في التقرير الفائز عام ٢٠٠٥^(٦٩) الذي تناول قضية التبرع بالأجنة المجددة لأغراض أبحاث الخلايا الجذعية، وذلك من خلال ذكر قصة الزوجين "ماري دولي" و"توم دولي"؛ حيث تناول التقرير خلفية الزوجين، ومعاناتهما الطويلة مع العقم، والتي قادتهما إلى اللجوء إلى تقنية التلقيح الاصطناعي والنجاح في إنجاب طفلين، فطبيعة موضوع التقرير فرضت على الصحفي استخدام الأسلوب الدرامي لشرح الأثر الاجتماعي أو النفسي للقضية.

ويُلاحظ أن الأسلوب الحوارى تم استخدامه بشكل محدود في التقارير التي تتضمن شهادات حية أو مقابلات مع أطراف فاعلة في القضية موضوع التقرير، ويرجع انخفاض نسبته إلى أن الحوار كأداة سردية يُستخدم عادةً في القوالب الصحفية ذات الطابع القصصي أو الميداني، مثل القصص الإخبارية أو التحقيقات الإنسانية، أكثر من اعتماده في التقارير التفسيرية التي تتطلب جانباً تفسيرياً تحليلياً يتعدى النقل المباشر لكلام المصادر المستخدمة في التقرير.

رابعاً: الوظائف السردية الأساسية في التقارير التفسيرية عينة الدراسة

تعد الوظائف السردية بمنزلة الأهداف الأساسية التي يسعى الصحفي لتحقيقها من خلال سرد موضوع التقرير التفسيري، أي أنها تمثل الغاية من إنتاج ونشر التقرير، وبحسب نتائج التحليل تبين أن للتقارير التفسيرية المدروسة وظائف سردية متنوعة، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٧): الوظائف السردية الأساسية في التقارير التفسيرية

الوظيفة السردية الأساسية	ك	%
النقد والمساءلة	٣٠	٣٣,٣%
التحفيز والتأثير	٢٦	٢٨,٩%
التفسير والشرح	٢٤	٢٦,٧%
التأريخ والتوثيق	١٠	١١,١%
الإجمالي	٩٠	١٠٠%

من الجدير بالذكر أن التقرير التفسيري الواحد قد يتضمن عدة وظائف سردية في وقت واحد، إلا أن هناك وظيفة سردية أساسية تعد الأكثر بروزاً، وهي التي يشير إليها الجدول السابق، وتبعاً لنتائجه يتضح أن وظيفة النقد والمساءلة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٣,٣%، تلتها وظيفة التحفيز والتأثير بنسبة ٢٨,٩%، ثم وظيفة الشرح والتفسير بنسبة ٢٦,٧%، وأخيراً وظيفة التأريخ والتوثيق بنسبة ١١,١%.

ويمكن عرض ملامح تشكيل البنية السردية لكل وظيفة من الوظائف السابقة على النحو الآتي:

النقد والمساءلة: تعتمد هذه الوظيفة في بنيتها السردية على التحليل النقدي للقضية موضوع التقرير، وهو ما ظهر -على سبيل المثال- في العمل الفائز عام ٢٠٢١^(٧٠)، الذي بدأ بتقديم القضية وهي إخفاق الإدارة الأمريكية في التعامل مع جائحة كورونا، وافتتح التقرير بعرض مكثف للقضية، وتبع ذلك تقديم الأدلة والبيانات التي تدعم هذا النقد، من بينها غياب استراتيجية وطنية موحدة للتعامل مع الجائحة وتفاوت الإجراءات بين الولايات الذي أسهم في تفاقم الأزمة وزيادة معدلات الإصابات والوفيات، واتسم التقرير بلغة مباشرة وحادة حيث وصف الإدارة الأمريكية بأنها "قيادة فاشلة"، وظهرت هذه الوظيفة النقدية بداية من العنوان "كيف هزم الوباء أمريكا؟"، وقد أسهم هذا البناء السردى النقدي في إبراز الوظيفة الاتصالية للتقرير، وتعزيز أثره في تشكيل الرأي العام ومساءلة صناعات القرار.

التحفيز والتأثير: تجسدت هذه الوظيفة في بنيتها السردية على إثارة الوجدان وتوجيه القارئ نحو التفاعل العاطفي أو الفكري مع القضية موضوع التقرير، وتبنى هذه الوظيفة من خلال سرد تجارب إنسانية حية، وتظهر من خلالها أبعاد القضية وتأثيراتها على الأفراد والمجتمعات، وهو ما ظهر -على سبيل المثال- في العمل الفائز عام ٢٠٠٥^(٧١)، الذي تناول استخدام الأجنة في البحث العلمي في مجال الخلايا الجذعية؛ حيث بدأ التقرير الأول بسرد قصة زوجين يواجهان قراراً مصيرياً بشأن التبرع بالأجنة الخاصة بهما، ثم تم تصعيد التوتر الدرامي للقصة من خلال إبراز التحديات الأخلاقية والدينية والاجتماعية المرتبطة بالموقف، كما دعم التقرير هذا السرد الإنساني بتقديم وجهات نظر متعددة، منها روايات لعلماء وأطباء يدافعون عن هذه القضية باعتبارها مدخلاً لاكتشافات طبية منقذة لحياة آخرين، إلى جانب شهادات لأسر تبرعت بالأجنة المجمدة أو عارضت استخدامها مع توضيح الدوافع لاتخاذ هذا الإجراء، وأسهم هذا التوظيف الإنساني في تحفيز القارئ على التعاطف مع القضية موضوع التقرير، وتبني موقف أو سلوك جديد تجاهها.

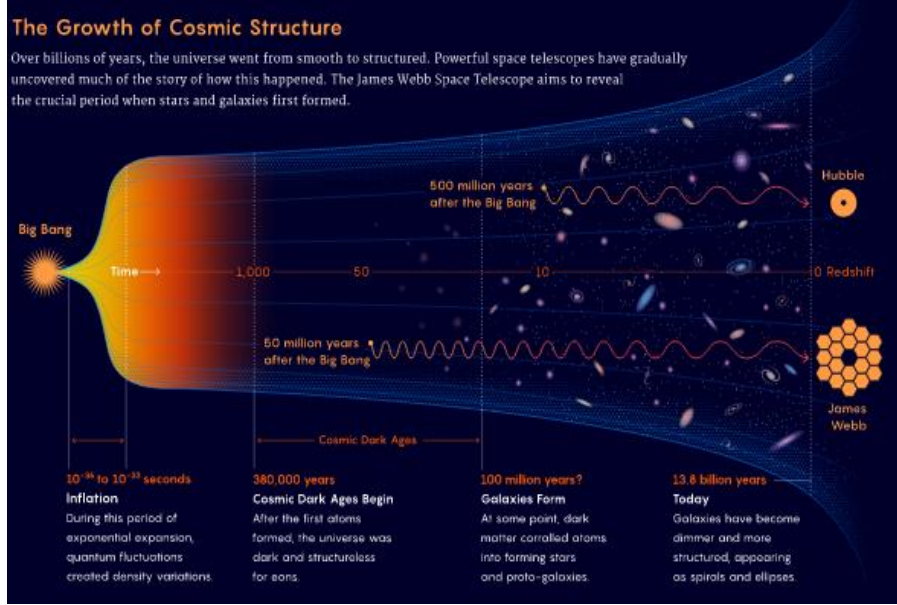
التفسير والشرح: تعتمد هذه الوظيفة في بنيتها السردية على تبسيط القضايا المعقدة، وفهم السياقات المتعددة للقضية موضوع التقرير، وذلك من خلال تقديم معلومات معمقة بأسلوب متدرج ومنطقي، باستخدام أدوات تحليلية وتوضيحية متعددة بهدف تبسيط القضية للقارئ ومساعدته على فهم الأبعاد المختلفة للقضية موضوع التقرير، وظهرت هذه الوظيفة -على سبيل المثال- في العمل الفائز عام ١٩٩٨^(٧٢)، الذي تناول مشروع تنوع الجينوم البشري، وهو مشروع علمي ضخم هدفه جمع عينات دم من مجموعات عرقية متعددة حول العالم لدراسة تنوع الجينات البشرية، واعتمد البناء السردى للتقرير على التدرج المعرفي، بداية من توضيح الهدف من هذا المشروع المتمثل في فهم الفروق الوراثية بين الأفراد، وكيفية تأثيرها على الصحة والتطور البشري، بالإضافة إلى كشف الروابط الجينية بين مختلف الأعراق، ثم تناول التقرير الجدل الكبير حول قضايا الأخلاقيات، وحقوق الشعوب الأصلية، والآثار الاجتماعية والعرقية المترتبة على مثل هذه الدراسات، وأسهم هذا البناء السردى في **تحويل مشروع علمي بالغ التعقيد إلى مادة مفهومة وجاذبة لجمهور غير متخصص**؛ مما عزز من دور التقرير في رفع الوعي وتوسيع قاعدة المعرفة المجتمعية في قضايا علمية معقدة.

التأريخ والتوثيق: تتجسد هذه الوظيفة في بنيتها السردية على توثيق القضية موضوع التقرير وعرض تفاصيلها بدقة، مع ربطها بسياقاتها المكانية والزمانية؛ بهدف حفظ الذاكرة الجماعية وإتاحة معلومات موثوقة ودقيقة للجمهور، وهو ما ظهر -على سبيل المثال- في العمل الفائز عام ٢٠٠٢^(٧٣)، الذي تناول هجمات الحادي عشر من سبتمبر؛ حيث تم تقديم سرد زمني مفصل لتطور تنظيم القاعدة، بدءاً من نشأته في أفغانستان في سياق الحرب ضد الاتحاد السوفيتي مروراً بتأسيسه وتوسعه ليصبح تهديداً عالمياً، وقد تم توثيق الأحداث الرئيسية التي قام بها التنظيم أو كان مرتبطاً بها، مثل تفجيرات السفارات الأمريكية في إفريقيا ومحاولة تفجير المدمرة كول والمؤامرة الألفية في الأردن، بالإضافة إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كما عرض التقرير تطور استراتيجيات التنظيم وأساليبه في تنفيذ العمليات وتجنيد الأعضاء، وذلك بالاعتماد على ذكر شخصيات محورية في تاريخ القاعدة، وتوضيح أدوارهم وتأثيرهم. بالإضافة إلى ذلك، تم توثيق ردود الفعل الدولية والإجراءات الأمنية والعسكرية التي اتخذتها الولايات المتحدة وحلفاؤها لمواجهة هذا التهديد، بما في ذلك الجهود الاستخباراتية والعقوبات الاقتصادية. كما أشارت التقارير إلى التحذيرات المسبقة والإخفاقات في الاستعداد لمواجهة هذه التهديدات، ولم يقتصر الأمر على سرد الأحداث، بل شمل أيضاً تحليل السياقات السياسية والاجتماعية والأيدولوجية التي أسهمت في ظهور وتطور القاعدة؛ مما وفر فهماً أعمق لجذور ظاهرة الإرهاب العالمي وتأثيراته على العالم أجمع.

خامساً: العناصر الفنية الشكلية المستخدمة في البناء السردى للتقارير التفسيرية

كشفت نتائج التحليل عن استخدام بعض التقارير التفسيرية لعدة عناصر شكلية بصرية تم استخدامها في البناء السردى للتقارير التفسيرية عينة الدراسة، وتشمل: الفيديو الرقمي، والرسوم البيانية، والخرائط التفاعلية، والصور بأنواعها المختلفة، وقد اختلفت معدلات توظيف هذه العناصر بحسب طبيعة التقرير. وفيما يلي عرض تفصيلي لكل عنصر، وكيفية توظيفه في بناء التقارير التفسيرية:

الرسوم البيانية الصحفية "إنفوجرافيك": تم توظيفها في سياق بنية التقرير التفسيري بهدف توضيح المفاهيم المعقدة، وتوضيح العلاقات بين البيانات، وهذا عزز من فهم القارئ للموضوع الذي يتناوله التقرير، كما هو موضح في الشكل الآتي.



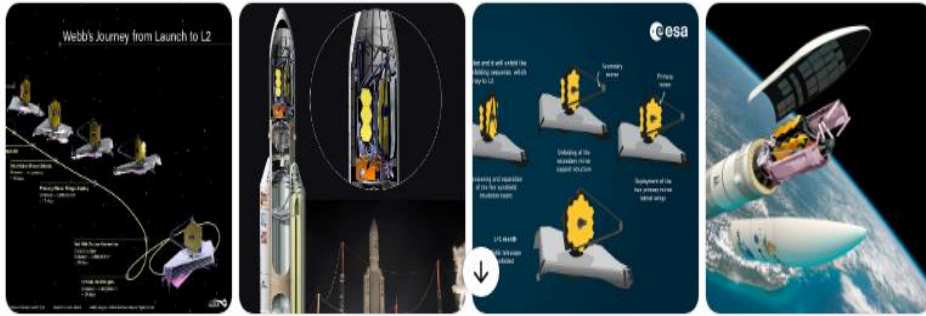
شكل (١): إنفوجرافيك يوضح النمو الكوني ضمن العمل الفائز عام ٢٠٢٢ عن تليسكوب جيمس ويب الفضائي

الفيديو الرقمي: تم توظيف الفيديوهات داخل بعض التقارير التفسيرية عينة الدراسة من خلال نموذجين:

الأول: هو الفيديو الذي يُعيد إنتاج التقرير التفسيرية بشكل مرئي بحيث يُعرض التقرير بنسختين: إحداهما مكتوبة، والأخرى رقمية مصورة (الفيديو)؛ وذلك بهدف تحقيق أقصى قدر من الوصول والفهم والتأثير لدى الجمهور باختلاف أنماطهم في استهلاك المعلومات. وتعتمد النسخة المرئية على بنية سردية متضمنة البيانات والوثائق والشهادات الحية من المقابلات مع مصادر التقرير؛ مما يساعد على منح الجمهور فهم أعمق للقضية المطروحة، وهو ما ظهر في العمل الفائز عام ٢٠١١^(٧٤)؛ حيث تم تقسيم التقرير على ٣ فيديوهات مستقلة، يحمل كل منها عنواناً مختلفاً يعكس جانباً من جوانب التقرير، هذه الفيديوهات هي:

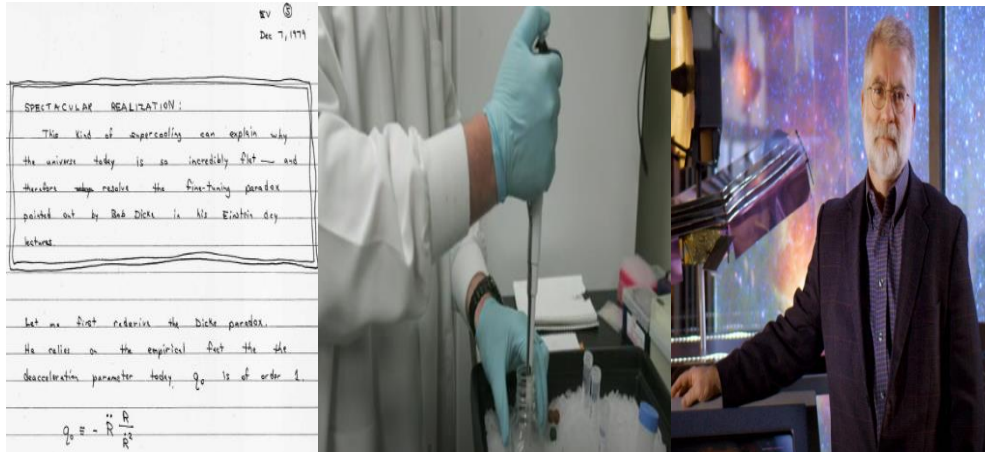
- "Sequencing a boy's DNA (video)" الذي تناول الفحص الجيني ومحاولة معرفة سبب المرض النادر.
- "The treatment: A mother's journal (video)" الذي قدم التجربة الإنسانية من منظور أم الطفل، وعرض تفاصيل العلاج والمعاناة اليومية.
- "A boy's mysterious disease (video)" يعرف بالقضية الصحية الأساسية، ويتناول التساؤلات الطبية التي أثارها.

الثاني: هو الفيديو التفسيري العلمي أو الفيديو التقني التوضيحي، الذي يهدف إلى شرح عملية علمية أو تقنية معقدة باستخدام الوسائط الرقمية مثل الرسوم المتحركة والمحاكاة، وهذا ساعد الجمهور على فهم العمليات المعقدة بشكل مرئي، وهو ما ظهر في الفيديوها المرفقة بالعمل الفائز عام ٢٠٢٢ حول تليسكوب جيمس ويب الفضائي، ومنها الفيديو الذي جاء بعنوان: "James Webb Space Telescope Launch and Deployment"، وتضمن عددًا من الرسوم المتحركة التي تظهر في الشكل الآتي.



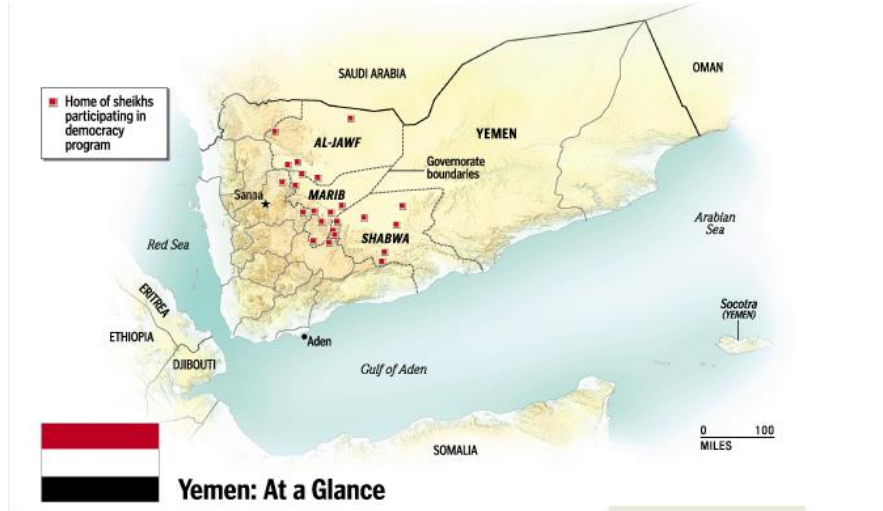
شكل (٢): عدد من الرسوم المتحركة التوضيحية الموجودة بالفيديو عن تقنية عمل التليسكوب جيمس ويب

الصور الصحفية بأنواعها المختلفة: تم توظيفها داخل التقارير التفسيرية عينة الدراسة بهدف تحقيق وظائف متعددة، منها كسر رتابة السرد النص الطويل الذي يعد سمة أساسية للتقارير التفسيرية، وتقديم دعم بصري يعزز المضمون التفسيري للمحتوى المكتوب، وقد تنوعت هذه الصور بين صور وثائقية توثق مراحل زمنية أحداث مرتبطة بموضوع التقرير، وصور حية لمصادر بشرية وردت في المتن السردية، وصور موضوعية استخدمت لتوضيح مفاهيم مجردة أو لإضفاء طابع بصري يعزز قضية التقرير، والصور الآتية توضح ذلك.



شكل (٣): نماذج من الصور الصحفية المستخدمة بالتقارير التفسيرية

الخرائط التفاعلية: تم توظيفها داخل التقرير التفسيري المرتبط بموقع جغرافي محدد بهدف الربط بين المكان وموضوع التقرير بطريقة مبسطة تسهل على القارئ فهم السياق المكاني للقضية موضوع التقرير، وهو ما ظهر - على سبيل المثال - في العمل الفائز عام ٢٠٠٦؛ حيث استعان الصحفي بخريطة تفاعلية ليعرف القارئ مواقع القبائل اليمنية المشاركة في برنامج الولايات المتحدة لنشر الديمقراطية باليمن، وهو ما يوضحه الشكل الآتي.



شكل (٤): خريطة تفاعلية ضمن العمل الفائز عام ٢٠٠٦ عن المشروع الأمريكي لتصدير الديمقراطية لليمن

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة (Hoewell and Gruszynski (2020)^(٧٦) التي أشارت إلى أهمية توظيف الأدوات التكنولوجية لتعزيز قوة الصحافة التفسيرية.

خاتمة الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المحتوى السردى للتقارير التفسيرية في الصحافة العالمية، وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة مكونة من ٩٠ تقريرًا تفسيريًا حائزًا على جائزة بوليتزر ضمن فئة الصحافة التفسيرية، وقد تم توظيف أداة تحليل السرد كإطار منهجي لتحليل بنية وتقنيات السرد المستخدمة في هذه التقارير. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، سيتم عرضها في ضوء الإجابة عن أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وذلك على النحو الآتي:

- فيما يتعلق بموضوعات التقارير التفسيرية، أظهرت نتائج الدراسة غلبة القضايا العلمية؛ حيث شكّلت هذه الموضوعات نسبة ٨٥,٦% من إجمالي التقارير محل التحليل، مقابل ١٤,٤% فقط تناولت موضوعات سياسية. وقد تنوّعت الموضوعات العلمية المطروحة في هذه التقارير؛ حيث جاءت القضايا الطبية والصحية في الصدارة بنسبة ٤٤,٤%، تلتها موضوعات الاكتشافات الطبية والعلاجات الجديدة بنسبة ٣١,١%. كما تناولت بعض التقارير قضايا الإرهاب الدولي ومحاولات مواجهته بنسبة بلغت ١٤,٥%، فيما تطرقت تقارير أخرى إلى القضايا البيئية بنسبة ٥,٦%، بالإضافة إلى موضوعات تتعلق بعلوم

الفلك والفضاء بنسبة ٤,٤%. وتُشير هذه النتائج إلى تركيز الصحافة التفسيرية الحائزة على جائزة بوليتزر على تبسيط القضايا المعقدة للجمهور.

■ فيما يتعلق بتحليل ملامح البنية السردية للتقارير التفسيرية عينة الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة تنوع في طبيعة العناوين المستخدمة ضمن العينة؛ حيث تشكلت بنية عنوان التقرير التفسيري في خمسة أنماط رئيسية، جاء في المقدمة العنوان الاستفهامي بنسبة بلغت ٣٤,٤%، تلاه العنوان الوصفي بنسبة ٢٤,٤%، ثم العنوان الإخباري بنسبة ٢٠%، يليه العنوان التشويقي بنسبة ١٢,٢%، وأخيراً العنوان التحليلي بنسبة ٩%. ويلاحظ أن العنوان التفسيري حاز على النسبة العليا، وهو ما يمكن تفسيره بملاءمته للطابع التفسيري، حيث يسهم هذا النوع من العناوين في تبسيط القضايا المعقدة وتقديمها بوضوح من خلال طرحها في شكل سؤال، مما يشجع على التفاعل مع الجمهور.

■ وعلى مستوى بنية مقدمة التقرير التفسيري، أظهرت نتائج الدراسة تنوعاً في المقدمات المستخدمة، فجاءت المقدمة السردية القصصية في المرتبة الأولى بنسبة ٣٦,٧%، حيث لجأ إليها الصحفيون لجعل القضايا المعقدة أكثر قرباً من القارئ من خلال تأطيرها في سياقات إنسانية تضيف طابعاً واقعياً على القضية موضوع التقرير، تلتها المقدمة التحليلية بنسبة ٢٠%، والمقدمة الوصفية بنسبة ١٨,٩%، بينما استخدمت المقدمة الإخبارية بنسبة ١٤,٤%، وجاءت المقدمة التساؤلية في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٠%، وجاء اختيار نوع المقدمة مرتبطاً بشكل مباشر بطبيعة التقرير والهدف منه؛ فالمقدمات التحليلية والإخبارية وفرت إطاراً موضوعياً لتفسير المعلومات، في حين اعتمدت المقدمات الوصفية على قوة التصوير الحسي في رسم مشهد أولي للقضية، أما المقدمات التساؤلية فكانت توظيفها لأغراض جذب انتباه القارئ وتحفيزه على مواصلة القراءة، بما يتماشى مع الأسلوب التفاعلي للصحافة التفسيرية الحديثة.

■ رصدت الدراسة عدة آليات أو استراتيجيات أسهمت في تشكيل بناء حبكة التقارير التفسيرية، ويمكن اعتبارها بمنزلة أدوات تفسيرية اعتمدت عليها التقارير التفسيرية في تقديم القضايا المعقدة، ومن أبرزها: التسلسل المنطقي للأحداث، وتوظيف السياق التاريخي، والاستعانة بالإحصائيات والأرقام، وعرض القصص الشخصية، والاستشهاد بأراء الخبراء والمتخصصين، والتفسير السببي، وتوظيف المفارقات، وربط القضايا الخاصة بالسياق العام. وقد قامت هذه الآليات بدور مهم في تعزيز قدرة التقارير التفسيرية على تفكيك القضايا المعقدة وتقديمها للقارئ في صورة مترابطة ومفهومة.

■ فيما يتعلق بتوظيف الشخصيات في بناء حبكة التقارير التفسيرية، قد أظهرت النتائج اعتماد التقارير التفسيرية على توظيف عدة أنواع من الشخصيات، مثل: الشخصية المحورية، والشخصية الخبيرة، والرسمية، والثانوية الداعمة، والمعارضة داخل التقرير الواحد، بحيث يؤدي كل نمط من الشخصيات مجموعة من الوظائف السردية والتفسيرية على حسب طبيعة الدور المنسوب إليها داخل البناء التفسيري للتقرير، ومن خلال دور كل شخصية يتمكن التقرير التفسيري من تقديم سرد غني ومتعدد الجوانب؛ حيث يجمع بين الجانب الإنساني والمؤسسي والمتخصص، وهذا يعزز من قدرته على تفسير القضية المعقدة بصورة شاملة.

- رصدت الدراسة اعتماد التقارير التفسيرية على عدة حركات فرعية لدعم الحبكة الرئيسية وتوضيح أبعادها المختلفة؛ نظراً لطول هذه التقارير وتعدد موضوعاتها، وقد أظهرت النتائج أن توظيف الحركات الفرعية يعد استراتيجية سرديّة تهدف إلى تحليل الجوانب المتعددة للقضية، وربطها بسياقات مختلفة تمكن القارئ من فهم أعمق. كما تم توظيف عنصر الزمان والمكان بوصفهما عنصرين تفسيريّين؛ لمساعدة القارئ في فهم الأسباب والدوافع والعلاقات المعقدة التي تحكم القضية موضوع التقرير، وهو ما يساهم في بناء صورة شاملة ومتكاملة للقضية، ويعزز من قيمة التفسير الذي يقدمه التقرير.
- فيما يتعلق بطبيعة اللغة المستخدمة في السرد بالتقارير التفسيرية، أظهرت النتائج اعتماد عينة الدراسة على اللغة البسيطة الواضحة الخالية من التعقيد البلاغي والمصطلحات المعقدة، وقد ارتبطت هذه السمة اللغوية بطبيعة الجمهور المستهدف؛ حيث تبين أن هذه التقارير خصصت لشرائح متعددة من الجمهور، شملت كلاً من الجمهور العام والجمهور المتخصص الذي يمتلك خلفية معرفية في مجال التقرير، فالصحف العامة تميل إلى تبسيط اللغة لتوسيع نطاق الفهم والوصول إلى أكبر قدر من القراء، بينما الصحف المتخصصة تحافظ على قدر من المصطلحات العلمية الدقيقة بما يتناسب مع طبيعة جمهورها.
- فيما يتعلق بتحليل أساليب السرد المتبعة في التقارير التفسيرية، أوضحت النتائج اعتماد نسبة ٥٢,٢% من التقارير على الأسلوب السردى المتقطع، في حين استخدمت ٤٧,٨% الأسلوب الخطي في السرد، ويتم اختيار الأسلوب الأنسب في السرد بناء على طبيعة القضية المعروضة بالتقرير ومدى تعقيدها وطبيعة المعلومات المراد توصيلها للقارئ. أما على مستوى أنماط السرد المستخدمة بالتقارير، فجاء أسلوب السرد الوصفي بنسبة ٧٥,٦%، بينما السرد الدرامي بنسبة ١٤,٤%، والحواري بنسبة ١٠%، وتعكس هذه النتائج تنوع أساليب وأنماط السرد داخل التقارير التفسيرية؛ مما يساهم في تعميق فهم القارئ، ويعزز من فاعلية التقرير التفسيري، ويعكس مرونة بنية السرد الصحفي في التكيف مع طبيعة المعلومات والجمهور المستهدف.
- فيما يتعلق بالوظائف السردية البارزة في التقارير التفسيرية، أظهرت نتائج الدراسة تنوع الوظائف التي تؤديها هذه التقارير؛ حيث جاءت وظيفة النقد والمساءلة بنسبة ٣٣,٣%، تلتها وظيفة التحفيز والتأثير بنسبة ٢٨,٩%، ثم التفسير والشرح بنسبة ٢٦,٧%، وأخيراً التأريخ والتوثيق بنسبة ١١,١%، ويتضح من هذا التنوع قدرة السرد التفسيري على التكيف مع طبيعة القضايا والجمهور؛ حيث لا يقتصر دوره على تقديم المعلومة فقط، بل يتجاوز ذلك إلى ممارسة الرقابة، وإحداث التأثير، وتحقيق التفسير، وتوثيق القضية لأغراض تاريخية ومعرفية.
- وعلى مستوى العناصر الفنية المستخدمة في البناء السردى للتقارير التفسيرية بالصحافة العالمية ودورها في دعم التفسير الصحفي، فكشفت نتائج الدراسة عن اعتماد الصحفيين على مجموعة من الأدوات الشكلية البصرية التي تساهم بفاعلية في دعم وظيفة التفسير الصحفي، ومنها: الفيديو الرقمي، والرسوم البيانية، والخرائط التفاعلية، والصور بأنواعها المختلفة، وقد اختلفت معدلات توظيف هذه العناصر بحسب طبيعة التقرير وموضوعه.
- كشفت نتائج الدراسة عن توافق بين آليات إنتاج التقارير التفسيرية الحائزة على جائزة بوليتزر ومحددات نموذج والتر فيشر للسرد، فقد ظهر المعيار الأول من النموذج، وهو

التماسك السردى، في البناء المنظم لتلك التقارير من خلال اعتمادها على مقدمات متنوعة قصصية وتحليلية ووصفية، وتوظيفها لبنية حبكة تقوم على التسلسل المنطقي للأحداث، وتضمنها لأنماط سردية متعددة مثل السرد الوصفى والحوارى والدرامى. كما قام تنوع الشخصيات داخل هذه التقارير ما بين شخصيات محورية ومتخصصة ومعارضة وشخصيات من الجمهور بدور أساسى في إثراء المحتوى وتقديمه بطريقة مترابطة ومتجانسة، وهو ما يعكس إدراك الصحفيين لأهمية ترابط عناصر القصة لبناء سرد متماسك يُسهم في تعزيز الفهم والاستيعاب لدى الجمهور. أما المعيار الثانى للنموذج، وهو دقة السرد، فقد ظهر في التزام هذه التقارير بالواقعية والمصداقية، وذلك من خلال دمجها للقصص الشخصية وشهادات الخبراء، واستنادها إلى بيانات وإحصاءات موثوقة وقابلة للتحقق، بالإضافة إلى استخدامها للغة مبسطة ومباشرة تسهل على الجمهور تقييم صدق الرسالة، كما أن هذه التقارير لم تكتفِ بعرض الوقائع، بل تبنت وظائف تفسيرية ونقدية وتاريخية، ما جعلها أكثر قرباً من قيم الجمهور وأولوياته، وبالتالي أكثر قدرة على الإقناع والتأثير؛ ولذلك تؤكد نتائج الدراسة أن نجاح هذه التقارير في تقديم محتوى تفسيري عميق لا يعود فقط إلى مضمونها أو أسلوبها الصحفى، وإنما أيضاً إلى التزامها بالأسس السردية التي طرحها فيشر، والتي تجمع بين الترابط الداخلى للقصة ومدى توافقها مع خبرات وتوقعات الجمهور.

- استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم نموذج إرشادي لوسائل الإعلام العربية بهدف تحسين ممارسات الصحافة التفسيرية، يتكون هذا النموذج من أربع نقاط رئيسية، هي:

أولاً: مرحلة المدخلات الموضوعية:

هي المرحلة التمهيدية الأساسية في إنتاج التقرير التفسيري؛ حيث تمثل النقطة التي ينطلق منها الصحفي لتحديد طبيعة القضية التي تستوجب تفسيراً معمقاً تتجاوز التغطية الإخبارية التقليدية، ويمكن الاعتماد على مجموعة من الخطوات المنهجية لاتخاذ قرار إنتاج تقرير تفسيري، تبدأ بتحديد أهمية القضية بالنسبة إلى الجمهور المستهدف من خلال التركيز على تداعياتها المحتملة عليهم، ورصد الفجوات المعرفية التي تحول دون فهم الجمهور لأبعاد قضية معينة، وهذه الفجوات تساعد الصحفي في الخطوة التالية وهي إجراء بحث استقصائي معمق يعتمد على الصرامة العلمية، ويستلزم وقتاً وجهداً للوصول إلى معلومات ومصادر موثوقة للإجابة عن السؤالين المحوريين في الصحافة التفسيرية: (كيف؟ ولماذا؟)، ثم تأتي خطوة تحديد زاوية المعالجة وهي الزاوية التي يبني عليها المحتوى التفسيري، ويصاغ من خلالها هدف التقرير بشكل يسهم في تفسير المعلومات بأسلوب مبسط للجمهور، ثم ينتقل الصحفي إلى بناء قاعدة مصادر متنوعة وموثوقة حول القضية وفقاً لمعايير الدقة والمصداقية والتنوع، وذلك من خلال المزج بين المصادر الرسمية مثل: البيانات الحكومية، والإحصاءات المؤسسية، والتقارير البحثية، وبين المصادر غير الرسمية مثل: محتوى منصات التواصل الاجتماعي، والمقابلات مع الفاعلين، وآراء متخصصة من الخبراء. ويعد حسن اختيار هذه المصادر وتنوعها بمنزلة حجر الزاوية في بناء محتوى تفسيري متماسك، قادر على تقديم إجابات عميقة وواقعية للجمهور، ثم تأتي خطوة تحديد التقنيات السردية الرقمية بهدف تبسيط المعلومات المعقدة من خلال الرسوم

البيانية التفاعلية، وإضافة مستويات متعددة للفهم باستخدام الوسائط السمعية والبصرية مثل الفيديوها والخرائط الزمنية، وتحفيز القارئ على التفاعل من خلال السرد التفاعلي، بالإضافة إلى دعم الإقناع عبر التكامل بين النص والوسائط المصاحبة، وتعزيز المصداقية عبر إتاحة الأدلة الأصلية داخل البناء السردى.

ثانياً: مرحلة العمليات التفسيرية:

هي المرحلة التي يقوم بها الصحفي التفسيري بتنفيذ الفكرة الأساسية وتحويلها من مادة خام إلى سردية تفسيرية متكاملة، مع مراعاة تقديم المعلومات بشكل شامل ومبسط في آن واحد، خلال هذه المرحلة يمر الصحفي بعدة خطوات أساسية، تسهم في تحقيق التفسير العميق والوضوح في تقديم الموضوع، أولى هذه الخطوات هي صياغة العنوان التفسيري الذي يعتبر نقطة الانطلاق الأساسية لشد انتباه القارئ وتحفيزه على متابعة التقرير.

أ- العنوان التفسيري:

يفضل أن يكون العنوان تساؤلياً، ويعتمد الصحفي على استخدام أدوات الاستفهام مثل كيف؟ ولماذا؟ لإثارة فضول القارئ وتحفيزه على البحث عن إجابات داخل جسم التقرير، كما يمكن أن يتوافر في العنوان التفسيري عدة خصائص تجعل منه أداة فعالة في جذب القارئ، ومنها أولاً: المصطلح المفتاحي أو الحدث الأهم الذي سيخضع للتفسير والبحث. وبهذا القارئ سيعرف ما هو الموضوع الذي سيخضع للتحليل والتفسير. ثانياً: الإشارة للتفسير يجب أن يشير العنوان إلى العملية التفسيرية موضوع التقرير، وذلك من خلال توضيح ما الذي سيتم تفسيره وكيف سيتم عرض فكرة التقرير من جوانب مختلفة. ثالثاً: جملة داعمة للعنوان تعطي معلومة أخرى جاذبة للجسم قبل البدء في قراءة التقرير وتشجعه على الاستمرار في القراءة، هذه الجملة تقدم مؤشراً أولياً عن الاتجاه الذي سيتناوله التقرير، وهذا يعزز من جاذبية العنوان.

ب- المقدمة:

تعد المقدمة السردية ذات الطابع القصصي من أنماط الكتابة الفعالة في التقارير التفسيرية، نظراً لما توفره من مدخل جذاب قادر على تجسيد الرسالة الأساسية للتقرير من خلال قصة واقعية أو إنسانية تُقدّم بلغة مجازية وصور بلاغية تعزز الأثر العاطفي والمعرفي لدى القارئ. وتمتاز هذه المقدمة بأنها لا تقتصر على عرض القصة فحسب، بل تُبرز المشكلة محل المعالجة بشكل واضح مما يُحفّز القارئ على الاستمرار في القراءة لفهم أبعاد الموضوع.

ج- المتن:

تأتي وظيفة المتن في التقرير التفسيري في عرض الجوانب المعقدة من الفكرة من خلال وضع المعلومات في سياق تفسيري مبسط؛ لذلك يجب أن يتسم بالتنظيم والترابط المنطقي ليتمكن القارئ من استيعاب المعلومات بوضوح، وينقسم إلى محاور مترابطة منطقياً، ويجد القارئ فيه إجابات توضيحية تربط بين المعلومات وتحلل الشائك منها باستخدام عدة أدوات تفسيرية هي: ربط الخاص بالعام عن طريق توضيح العلاقة بين الحالات الفردية والظواهر العامة، والتسلسل المنطقي للأحداث حيث يتم عرض فكرة التقرير بشكل يتبع تسلسلاً زمنياً أو منطقياً مما يسهم في فهم العلاقة بين الأحداث أو العناصر المختلفة، والسياق التاريخي بتقديم الخلفية التاريخية للفكرة

التي تساعد القارئ على فهم تطور الحدث، والقصص الشخصية للإشارة إلى تأثير الفكرة على الأفراد التي تسهم في جعل القضية أكثر إنسانية، والاستشهاد بالخبراء والمتخصصين، واستخدام المفارقات بين الظواهر لتوضيح التناقضات وتفسيرها بشكل أعمق.

ج- الخاتمة:

تتضمن إبراز العنصر الإنساني للموضوع أو التطرق إلى استشراف المستقبل، أو ملخصة للنقاط الأساسية مع تقديم دعوة للتفكير في حلول أو استجابات محتملة.

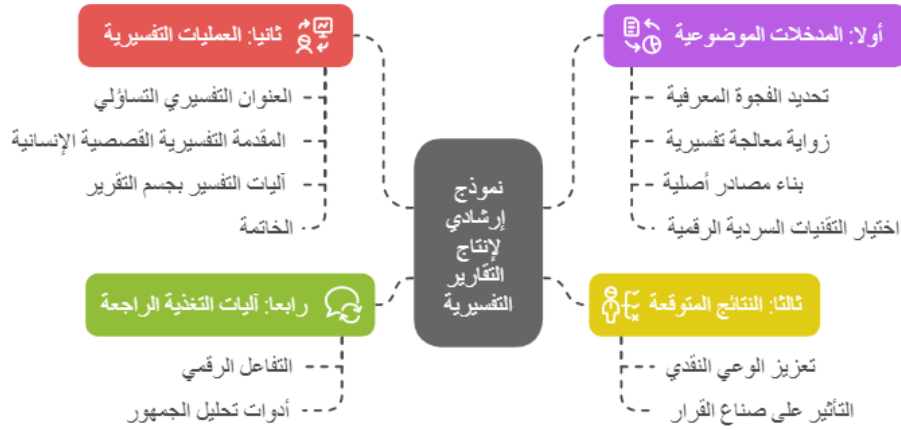
كما يتم الاعتماد على اللغة البسيطة في هذه المرحلة، وتجنب التعقيدات اللغوية واستخدام التشبيهات لتبسيط الأفكار المعقدة؛ مما يسهم في جعل المعنى أكثر وضوحاً للقارئ.

ثالثاً: النتائج المتوقعة

تؤدي العمليات التفسيرية ضمن العمل الصحفي إلى مجموعة من النتائج التي تُعبر عن القيمة المعرفية والتأثيرية لهذا النمط من الممارسة الصحفية؛ إذ تُسهم التقارير التفسيرية في تعميق الفهم الجماهيري للقضايا المعقدة، وذلك من خلال كشف السياقات التاريخية، والبنى النظامية، والعلاقات السببية التي تُشكل خلفيات الأحداث. ولا تقتصر هذه النتائج على توضيح الوقائع، بل تمتد إلى تفكيك الأنظمة المؤسسية والاجتماعية التي تنتج الظواهر، وهو ما يُمكن الجمهور من إدراك الأبعاد الخفية والمتشابكة للقضية موضوع التقرير التفسيري. ومن خلال هذا التفسير يتعزز الوعي النقدي لدى القارئ، ويصبح أكثر قدرة على التفاعل مع القضايا المختلفة، وإعادة تقييم الخطابات السائدة. كما تمتد الآثار المحتملة للتقارير التفسيرية إلى صناع القرار، وذلك من خلال تأثيرها غير المباشر على توجهات الرأي العام، وبذلك تتجاوز نتائج الصحافة التفسيرية الإطار الإعلامي التقليدي، لتُمارس دوراً بنوياً في إنتاج المعرفة العامة، والمساهمة في تشكيل بيئة حوار مجتمعي أكثر وعياً وفاعلية.

رابعاً: آليات التغذية الراجعة

تُعد هذه الآليات بمنزلة نظام تقييم ذاتي للمؤسسة الصحفية، تُستخدم لقياس مدى فاعلية التقارير التفسيرية ومدى تحقق أهدافها الاتصالية والمعرفية، وتشمل هذه الآليات -من جهة- التفاعل الرقمي مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات النشر الإلكتروني، ومن جهة أخرى تشمل أدوات تحليل الجمهور التي توفر مؤشرات كمية ونوعية دقيقة حول مدى فهم المحتوى واستجابته من قبل الجمهور. وتُوظف هذه المعطيات في مراجعة التقرير التفسيري، بما يسمح بتعديل أساليب العرض والتحليل وفقاً لمستوى التأثير المحقق، كما تسهم التغذية الراجعة في إرساء عملية "تعلم مؤسسي" داخل المؤسسات الصحفية، وذلك من خلال تحويل الخبرات التفسيرية المتركمة إلى مرجعية معرفية قابلة لإعادة الاستخدام في تقارير لاحقة؛ مما يُعزز من جودة الأداء الصحفي على المدى البعيد.



شكل (٥): رسم توضيحي للنموذج المقترح لإنتاج تقرير تفسيري للقضايا المعقدة
مقترحات الدراسة وما تثيره من مشكلات بحثية:

فيما يتعلق بالمقترحات:

- إدراج مساق أكاديمي متخصص في الصحافة التفسيرية ضمن الخطط الدراسية بكليات الإعلام؛ بهدف تطوير قدرات الطلبة على استخدام أساليب السرد التفسيري وتوظيف الوسائط الرقمية لتبسيط المعلومات المعقدة بطريقة تفاعلية، بما يواكب متطلبات الجمهور في العصر الرقمي.
- تنظيم دورات تدريبية للصحفيين حول نمط الصحافة التفسيرية، تركز على تطوير قدراتهم في تحليل القضايا المعقدة واستخدام تقنيات السرد الرقمي والاعتماد على البيانات والإحصاءات؛ مما يعزز جودة التغطية التفسيرية.
- تشجيع إطلاق مبادرات إعلامية رقمية متخصصة في تقديم محتوى تفسيري، تراعي متغيرات البيئة الرقمية وتتبنى أساليب عرض تفاعلية وحديثة، مع الاستفادة من التجارب السابقة لبعض المنصات الإقليمية والعالمية في هذا المجال.

فيما يتعلق بالإشكاليات البحثية التي تثيرها الدراسة:

- إجراء دراسات تحليلية مقارنة لمضامين منصات إعلامية رقمية متخصصة في الصحافة التفسيرية، مثل منصة Vox الأمريكية وغيرها؛ بهدف استكشاف أساليب السرد التفسيري المستخدمة، وطبيعة الموضوعات التي تُعالج، ومدى التفاعل الجماهيري مع هذا النوع من المحتوى.
- تنفيذ دراسات شبه تجريبية تستهدف قياس التأثيرات المعرفية والنفسية للصحافة التفسيرية على الجمهور، من حيث مستوى الفهم، وتكوين الاتجاهات، وتنمية التفكير النقدي مقارنة بأنماط التغطية التقليدية.

المراجع:

- ¹ Howell, G. R., & Gruszynski, A. (2020). Shaping information at digital native Nexa in the scenario of journalistic convergence. *Brazilian Journalism Research*, 16(2), 1–25. <https://doi.org/10.25200/BJR.v16n2.2020.1257>
- ² Soontjens, K. (2019). The rise of interpretive journalism: Belgian newspaper coverage, 1985–2014. *Journalism Studies*, 20(7), 923–940. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2018.1467783>
- ³ Ryfe, D. (2019). The ontology of journalism. *Journalism*, 20(1), 206–209. <https://doi.org/10.1177/8756087918809246>
- ⁴ Visnovsky, J., & Bielik, P. (2021). Explanatory journalism – A new way how to communicate in digital era. *Media Literacy and Academic Research*, 4(1), 84–98. https://www.academia.edu/47708765/Explanatory_Journalism_A_New_Way_How_To_Communicate_In_Digital_Era
- ⁵ Dan, V., & Rauter, D. (2021). Explanatory Reporting in Video Format: Contrasting Perceptions to Those of Conventional News. *Journalism Practice*, 17(5), 1046–1067. <https://doi.org/10.1080/17512786.2021.1966644>
- ⁶ Ryfe, D. (2019). The ontology of journalism. *Journalism*, 20(1), 206–209. <https://doi.org/10.1177/8756087918809246>
- ⁷ Moreno-Gil, V., Ramon-Vegas, X., Rodríguez-Martínez, R., & Mauri-Ríos, M. (2023). Explanatory journalism within European fact-checking platforms: An ally against disinformation in the post-COVID-19 era. *Societies*, 13(11), 237. <https://doi.org/10.3390/soc13110237>
- ⁸ Soontjens, K. (2018). The Rise of Interpretive Journalism: Belgian newspaper coverage, 1985–2014. *Journalism Studies*, 20(7), 952–971. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2018.1467783>
- ⁹ Esser, F., & Umbricht, A. (2014). The evolution of objective and interpretative journalism in the Western press: Comparing six news systems since the 1960s. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 91(2), 229–249. <https://doi.org/10.1177/107769901452745>
- ¹⁰ Santana, A. D., & Hopp, T. (2022). Blink and you miss it: Measuring news readers' attention to interpretative journalism cues. *Journalism Practice*, 16(6), 1192–1208. <https://doi.org/10.1080/17512786.2020.1827968>
- ¹¹ Rafter, K. (2014). Voices in the crisis: The role of media elites in interpreting Ireland's banking collapse. *European Journal of Communication*, 29(5), 598–613. <https://doi.org/10.1177/026732311453778>
- ¹² Santana, A. D. (2022). Blink and you miss it: Measuring news readers' attention to interpretative journalism cues. *Journalism Practice*, 16(6), 1192–1208. <https://doi.org/10.1080/17512786.2020.1827968>
- ¹³ Dan, V., & Rauter, D. (2021). Explanatory Reporting in Video Format: Contrasting Perceptions to Those of Conventional News. *Journalism Practice*, 17(5), 1046–1067. <https://doi.org/10.1080/17512786.2021.1966644>

- ¹⁴ Esser, F., & Umbricht, A. (2014). The evolution of objective and interpretative journalism in the Western press: Comparing six news systems since the 1960s. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 91(2), 229–249.
- ¹⁵ Bartleman, M., Dubois, E., & Macdonald, I. (2024). A framework for examining hybridity: The case of academic explanatory journalism. *Convergence*, 0(0). <https://doi.org/10.1177/13548565241255044>
- ¹⁶ Rafter, K. (2014). Voices in the crisis: The role of media elites in interpreting Ireland's banking collapse. *European Journal of Communication*, 29(5), 598–607. <https://doi.org/10.1177/0267323114537787>
- ¹⁷ Svith, F. (2024). Inferential causal explanatory journalism. A science-based bridge between outcome and cause in journalism. *Journalism*, 0(0). <https://08113xhkm-1104-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/14648849241311381>
- ¹⁸ Bartleman, M., Dubois, E., & Macdonald, I. (2024). A framework for examining hybridity: The case of academic explanatory journalism. *Convergence*, 0(0). <https://doi.org/10.1177/13548565241255044>
- ¹⁹ Newman, N., Fletcher, R., Robertson, C. T., Ross Arguedas, A., & Nielsen, R. K. (2024). *Reuters Institute digital news report 2024*. Reuters Institute for the Study of Journalism. <https://ora.ox.ac.uk/objects/uuid:219692c0-85ce-4cab-9cbc-d3cdffabf62b>
- ²⁰ Visnovsky, J., & Bielik, P. (2021). Explanatory journalism – A new way how to communicate in digital era. *Media Literacy and Academic Research*, 4(1), 84–98. https://www.academia.edu/47708765/Explanatory_Journalism_A_New_Way_How_To_Communicate_In_Digital_Era
- ²¹ The Pulitzer Prizes. (n.d.). *Explanatory reporting*. The Pulitzer Prizes. Retrieved March 18, 2025, from <https://www.pulitzer.org/prize-winners-by-category/204>
- ²² Riessman, C. K. (2008). *Narrative methods for the human sciences*. Sage Publications
- ^{٢٣} هؤلاء المحكمون هم: أ.د. نجوى كامل الأستاذ بقسم الصحافة كلية الإعلام- جامعة القاهرة. أ.د. محرز غالي، الأستاذ بقسم الصحافة كلية الإعلام- جامعة القاهرة. أ.د. هناء فاروق، الأستاذ بقسم الصحافة كلية الإعلام- جامعة القاهرة. أ.د. سماح المحمدي، الأستاذ بقسم الصحافة كلية الإعلام- جامعة القاهرة. أ.د.م شيرين سلامة الأستاذ المساعد بقسم الصحافة كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- ²⁴ Fisher, W. R. (1984). Narration as a human communication paradigm: The case of public moral argument. *Communication Monographs*, 51(1), 1–22. <https://doi.org/10.1080/03637758409390180>.
- ²⁵ Fisher, W. R. (1989). Clarifying the narrative paradigm. *Communication Monographs*, 56(1), 55–58. <https://doi.org/10.1080/03637758909390249>.
- ²⁶ Fisher, W. R. (1987). *Human communication as narration: Toward a philosophy of reason, value, and action*. University of South Carolina Press.
- ²⁷ Fisher, W. R. (1984). Narration as a human communication paradigm: The case of public moral argument. *Communication Monographs*, 51(1), 1–22. <https://doi.org/10.1080/03637758409390180>.

- ²⁸ Visnovsky, J., & Bielik, P. (2021). Explanatory journalism – A new way how to communicate in digital era. *Media Literacy and Academic Research*, 4(1), 84–98. https://www.academia.edu/47708765/Explanatory_Journalism_A_New_Way_How_To_Communicate_In_Digital_Era.
- ²⁹ Dan, V., & Rauter, D. (2021). Explanatory Reporting in Video Format: Contrasting Perceptions to Those of Conventional News. *Journalism Practice*, 17(5), 1046–1067. <https://doi.org/10.1080/17512786.2021.1966644>
- ³⁰ The Pulitzer Prizes. (2021). *Ed Yong (The Atlantic)*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/ed-yong-atlantic>.
- ³¹ The Pulitzer Prizes. (n.d.). *Kevin Helliker and Thomas M. Burton*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/kevin-helliker-and-thomas-m-burton>.
- ³² The Pulitzer Prizes. (n.d.). *Laurie Garrett*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/laurie-garrett>.
- ³³ The Pulitzer Prizes. (n.d.). *Michael Moss and members of the staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/michael-moss-and-members-staff>.
- ³⁴ The Pulitzer Prizes. (n.d.). *Staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff-53>
- ³⁵ The Pulitzer Prizes. (n.d.). *David Finkel*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/david-finkel>
- ³⁶ The Pulitzer Prizes. (n.d.). *Kenneth R. Weiss, Usha Lee McFarling, and Rick Loomis*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/kenneth-r-weiss-usha-lee-mcfarling-and-rick-loomis>
- ³⁷ The Pulitzer Prizes. (n.d.). *Staff of Quanta Magazine (New York, NY), notably Natalie Wolchover*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff-quanta-magazine-new-york-ny-notably-natalie-wolchover>
- ³⁸ The Pulitzer Prizes. (2004). *Paul F. Salopek*. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/paul-f-salopek>
- ³⁹ The Pulitzer Prizes. (2022). *Staff of Quanta Magazine (New York, NY), notably Natalie Wolchover*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff-quanta-magazine-new-york-ny-notably-natalie-wolchover>
- ⁴⁰ The Pulitzer Prizes. (2002.). *Staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff->
- ⁴¹ The Pulitzer Prizes. (2005). *Gareth Cook*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/gareth-cook>
- ⁴² The Pulitzer Prizes. (1996). *Laurie Garrett*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/laurie-garrett>
- ⁴³ The Pulitzer Prizes. (2008). *Amy Harmon*. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/amy-harmon>

- ⁴⁴The Pulitzer Prizes. (1998). *Paul F. Salpouk*. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/paul-f-salopek>.
- ⁴⁵The Pulitzer Prizes. (2004). *Kevin Helliker and Thomas M. Burton*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/kevin-helliker-and-thomas-m-burton>
- ⁴⁶Forde, K. R. (2007). DISCOVERING THE EXPLANATORY REPORT IN AMERICAN NEWSPAPERS. *Journalism Practice*, 1(2), 227–244. <https://doi.org/10.1080/17512780701275531>
- ⁴⁷The Pulitzer Prizes. (1996). *Laurie Garrett*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/laurie-garrett>
- ⁴⁸The Pulitzer Prizes. (2002). *Staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff->
- ⁴⁹The Pulitzer Prizes. (2005). *Gareth Cook*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/gareth-cook>
- ⁵⁰The Pulitzer Prizes. (2022). *Staff of Quanta Magazine (New York, NY), notably Natalie Wolchover*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff-quanta-magazine-new-york-ny-notably-natalie-wolchover>
- ⁵¹The Pulitzer Prizes. (2006). *David Finkel*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/david-finkel>
- ⁵²The Pulitzer Prizes. (2002.). *Staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff->
- ⁵³The Pulitzer Prizes. (2004). *Kevin Helliker and Thomas M. Burton*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/kevin-helliker-and-thomas-m-burton>
- ⁵⁴The Pulitzer Prizes. (2010). *Michael Moss and members of the staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/michael-moss-and-members-staff>
- ⁵⁵The Pulitzer Prizes. (2022). *Staff of Quanta Magazine (New York, NY), notably Natalie Wolchover*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff-quanta-magazine-new-york-ny-notably-natalie-wolchover>
- ⁵⁶The Pulitzer Prizes. (2007). *Kenneth R. Weiss, Usha Lee McFarling, and Rick Loomis*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/kenneth-r-weiss-usha-lee-mcfarling-and-rick-loomis>
- ⁵⁷The Pulitzer Prizes.(2021). *Ed Yong (The Atlantic)*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/ed-yong-atlantic>
- ⁵⁸The Pulitzer Prizes. (1998). *Paul F. Salpouk*. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/paul-f-salopek>.
- ⁵⁹Ryfe, D. (2019). The ontology of journalism. *Journalism*, 20(1), 206-209. <https://doi.org/10.1177/8756087918809246>

- ⁶⁰ Visnovsky, J., & Bielik, P. (2021). Explanatory journalism – A new way how to communicate in digital era. *Media Literacy and Academic Research*, 4(1), 84–98. https://www.academia.edu/47708765/Explanatory_Journalism_A_New_Way_How_To_Communicate_In_Digital_Era
- ⁶¹ Santana, A. D., & Hopp, T. (2022). Blink and you miss it: Measuring news readers' attention to interpretative journalism cues. *Journalism Practice*, 16(6), 1192–1208. <https://doi.org/10.1080/17512786.2020.1827968>
- ⁶² Hoewell, G. R., & Gruszynski, A. (2020). Shaping information at digital native Nexo in the scenario of journalistic convergence. *Brazilian Journalism Research*, 16(2), 1–25. <https://doi.org/10.25200/BJR.v16n2.2020.1257>
- ⁶³ The Pulitzer Prizes. (2005). *Gareth Cook*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/gareth-cook>
- ⁶⁴ The Pulitzer Prizes. (1998). *Paul F. Salpouk*. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/paul-f-salopek>.
- ⁶⁵ The Pulitzer Prizes. (2002.). *Staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff->
- ⁶⁶ The Pulitzer Prizes. (2006). *David Finkel*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/david-finkel>
- ⁶⁷ The Pulitzer Prizes. (1998). *Paul F. Salpouk*. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/paul-f-salopek>.
- ⁶⁸ The Pulitzer Prizes. (2002.). *Staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff->
- ⁶⁹ The Pulitzer Prizes. (2005). *Gareth Cook*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/gareth-cook>
- ⁷⁰ The Pulitzer Prizes.(2021). *Ed Yong (The Atlantic)*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/ed-yong-atlantic>
- ⁷¹ The Pulitzer Prizes. (2005). *Gareth Cook*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/gareth-cook>.
- ⁷² The Pulitzer Prizes. (1998). *Paul F. Salpouk*. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/paul-f-salopek>.
- ⁷³ The Pulitzer Prizes. (2002.). *Staff*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/staff->
- ⁷⁴ The Pulitzer Prizes. (2011.). Available at <https://www.pulitzer.org/winners/mark-johnson-kathleen-gallagher-gary-porter-lou-saldivar-and-alison-sherwood>.
- ⁷⁵ The Pulitzer Prizes. (2006). *David Finkel*. The Pulitzer Prizes. Available at <https://www.pulitzer.org/winners/david-finkel>.
- ⁷⁶ Hoewell, G. R., & Gruszynski, A. (2020). Shaping information at digital native Nexo in the scenario of journalistic convergence. *Brazilian Journalism Research*, 16(2), 1–25. <https://doi.org/10.25200/BJR.v16n2.2020.1257>